جامعــة الجيلالـي بونعامــة خميـس مليانــة

كليــة العلوم الاجتماعيــة و الإنسانيــة

قسم العلوم الإنسانيــة

شعبة التاريـخ

الإستعمار البرتغالي وحركة التحرر في أنغولا (1876- 1975م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: دراسات إفريقية

إعداد الطالبتين:

- رئيفة حاج أعمر .
- هاجر شويرب.

إشراف الأستاذ:

*** أ. يوسف سليماني**

السنــة الجامعيــة:

1437هـ-1438هـ.

2016م-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

فالحمد لله ربي حتى يرضى ولك الحمد إذا رضيت

والحمد لك بعد الرضى.

على الأصل نمشي والاصل يدفعنا ان نرد الفضل لأصحابه وان نسدي الشكر لمستحقه ممن افادونا ولو بكلمة طيبة.

أولا وقبل كل شيء نتقدم بشكرنا الخالص الى الأستاذ المشرف" سليماني يوسف" على قبوله للإشراف على هذا العمل.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام لجميع أساتذة شعبة التاريخ بخميس مليانة.

اهداء

الى من غمرتني بنبع حنانها و عطفها الى التي لم تبخل علي بدعوتها يامنبع حب و الحنان ..... الى امي الغالية.

الى الذي اثار دربي و حسن خلقي و علمي ان الحياة معركة المنتصر فيها من كان سلاحه العلم و المعرفة الى قدوتي في الحياة ..... الى ابي العزيز

إخوتي (سيد احمد ، مروان و عقبة و اختي الغالية خديجة)

الى العائلة الكبيرة و صديقاتي (جميلة ، سكينة ،رزيقة،عبلة، ربيعة،ق)

الى كل مناضل في سبيل أن ترفع راية العلم في ربوع هذا الوطن.

هاجر

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

-(مج)	المجلد
-(مر)	مراجعة
-(تر)	ترجمة
-(تع)	تعريب
-(ج)	جزء
-(ط)	الطبعة
-(د،ت، ن)	دون تاريخ النشر
-(د، ب، ن)	دون بلد النشر

باللغة الفرنسية:

-(**tard**) :	traduction.
- (**Edit**) :	Edition.
-(**s**, **d**) :	son date.

مقدمة

مقدمة:

اعتبرت انغولا من أهم المناطق التي من ضمن اهتمام البرتغال، فقد وصلها البرتغاليون خلال القرن 15م عن طريق الرحالة ديجو كام، حيث أقاموا بها القلاع والحصون واستقروا بميناء لواندا التي تعتبر نواة المستعمرة ، واستغلوا سكانها أبشع استغلال من خلال ممارسة تجارة دنيئة (تجارة الرقيق)، بحيث دام وجودهم بالمنطقة حوالي 5 قرون لكن وجودهم تركز في المناطق الساحلية دون التوغل إلى الداخل وهذا قبل القرن 19م.

وخلال مؤتمر بروكسل الذي عقد عام 1876م فرضت البرتغال حمايتها رسميا على انغولا وبذلك بسطت سياستها الاستعمارية على المنطقة، وازدادت سلطتها الاستعمارية أكثر بعد مؤتمر برلين الدولي 1884م، حيث رسمت الحدود السياسية للمستعمرة عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الحكومة البرتغالية مع الدول الاروبية، وبذلك سقط الانغوليين تحت الحكم الاستعماري البرتغالي المباشر وفرضت على المستعمرة.

قُبل الاستعمار البرتغالي في انجولا برد فعل عنيف من قبل الأنجوليين وازدادت حدته خلال ستينيات القرن 20 م، من خلال نشأة مجموعة من الأحزاب السياسية المناهضة للحكم البرتغالي والمطالبة باستقلال انجولا والتي تزعمتها شخصيات سياسية قادت انغولا إلى الاستقلال، بالإضافة إلى دعم المنظمات الدولية.

وقد حددنا موضوع مذكرتنا تحت عنوان: الاستعمار البرتغالي وحركة التحرر في انغولا 1876-1975م.

وهذا ابتداء من إعلان البرتغال الحماية الرسمية على انغولا عقب عقد مؤتمر بروكسل الذي تم فيه الاتفاق مع المستكشفين الأوربيين من اجل ضم اكبر مساحة في إفريقيا لصالح الدول الأوربية، فراحت تفرض سيطرتها المباشرة على المنطقة دون موافقة الدول الأوربية الأخرى، أما تاريخ 1975م فهو تاريخ استقلال البلاد رسميا

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة دواعي وأسباب من أبرزها:

✓الرغبة في دراسة تاريخ إفريقيا وخوض غمار الكتابة في التاريخ الإفريقي من خلال بحث أكاديمي يفيد الباحثين والأجيال القادمة.

✓رغبتنا في معرفة السياسة الاستعمارية في انجولا ومحاولة تسليط الضوء على أوضاع انجولا في ظل الاستعمار البرتغالي.

✓الإطلاع على الحركات الوطنية الثورية المناهضة للوجود البرتغالي في انجولا.

✓معرفة مساعي منظمة الوحدة الإفريقية وهيئة الأمم المتحدة في دعم حركات التحرر الأنجولية.

✓التعرف على حيثيات وتاريخ استقلال انجولا.

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الذي يتوافق مع الموضوع الذي مكننا من الاطلاع على مجريات الاستعمار البرتغالي و تطورات حركة التحرر في انجولا، وكذا الإجابة على التساؤلات المطروحة حول الموضوع .

وكما هو مألوف لا يخلو أي بحث علمي أكاديمي من إشكالية عامة للموضوع يستطيع الباحث الإجابة عنها من خلال توسعه في البحث وإلمامه بجميع جوانبه، وكانت إشكالية موضوع الاستعمار البرتغالي وحركات التحرر في انغولا على النحو التالي :

- **كيف استطاعت انغولا تحقيق الاستقلال في ظل الاستعمار البرتغالي؟**

- على ضوء هذه الإشكالية العامة تبرز لنا مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة فيما يلي :

- فيما تكمن الجذور التاريخية للاستعمار البرتغالي في أنجولا ؟
- كيف ساهمت تجارة الرقيق في التوغل البرتغالي لأنجولا ؟
- فيما برزت أساليب الحكم والاستغلال الاقتصادي البرتغالي لأنغولا ؟
- ماهي العوامل التي كانت وراء بروز الفكر التحرري والوعي القومي للشعب الأنغولي في ظل الاحتلال؟

- ما هي أهم الأحزاب الوطنية الأنغولية التي كانت وراء تحقيق الاستقلال للبلاد عام 1975م ؟

- وهذا ما أدى بنا إلى بناء موضوعنا هذا وفق خطة منهجية دقيقة مقسمة إلى مقدمة، وثلاثة فصول ، وخاتمة.

مقدمة: والتي تناولنا فيها التعريف بموضوع الدراسة، وكذا طرح إشكالية عامة تتخللها تساؤلات فرعية، وكذا عرض أهم المراحل وخطوات الموضوع بالإضافة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها في الموضوع و أيضا إبراز أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث

- **الفصل الأول** : الذي جاء بعنوان "**المنطلقات التاريخية لأنغولا**" والذي تناولنا فيه الدراسة الطبيعية والبشرية لأنغولا ، ثم تطرقنا إلى الواقع السياسي لأنغولا قبل الاحتلال البرتغالي ومدى مساهمة تجارة الرقيق في التوغل البرتغالي داخل أنغولا ، إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى مجريات الغزو العسكري المباشر لأنغولا .

- **الفصل الثاني:** وقد عالجنا فيه "**السياسية الاستعمارية البرتغالية في أنغولا**"، وأدرجنا فيه نظام الحكم البرتغالي بالإضافة إلى سياسية الاستغلال الاقتصادي للبلاد في مجال الزراعة، المعادن، التجارة، وتطرقنا إلى السياسية الاجتماعية المنتهجة في المستعمرة في مجال الصحة، التعليم، والوضع الاجتماعي.

- **الفصل الثالث** : والذي حمل عنوان **'انغولا من قبضة الاستعمار إلى الطريق نحو الاستقلال'**، وتمحور هذا الفصل حول "مجريات استقلال انغولا" حيث أبرزنا فيه العوامل الداخلية التي كانت وراء بروز الوعي القومي و الفكر التحرري ، بالإضافة إلى نشئت الأحزاب السياسية المناهضة للاستعمار البرتغالي ورد فعل البرتغاليين حيال ذلك ، كما تطرقنا إلى إبراز دور منظمة الوحدة الإفريقية وهيئة الأمم المتحدة في دعم حركات التحرر الانغوليين، وأخيرا تطرقنا إلى مجريات وأوضاع استقلال انغولا .

- وأتممنا بحثنا بخاتمة تضمنت خلاصة عامة وأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها في بحثنا.

وقد استعنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع لإثراء بحثنا والمتمثلة في كتاب البرتغال في إفريقيا "لجيمس ديفى" حيث مكننا من معرفة السياسة الاجتماعية البرتغالية في مستعمرة انجولا في مجال الصحة والتعليم.

- كتاب زاهر رياض : **استعمار إفريقيا** بالإضافة إلى كتاب كي زاربو تاريخ إفريقيا السوداء ،وعبد الهادي محمد هنائي : **نهاية الاستعمار البرتغالي** و قد مكنتنا هذه المراجع من معرفة سياسة الاستغلال الاقتصادي في المستعمرة ، بالإضافة إلى :

- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**.

وكتاب لأحمد نجم الدين فليجة : **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**. وأنور عبد الغني العقاد: **الوجيز في إقليمية القارة**. جلال يحي : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** و التي تعتبر مراجع أساسية حول الاستعمار البرتغالي في انغولا و التي تناولنا من خلالهم التعريف بالمستعمرة إلى جانب التعرف على أهم الأحزاب الوطنية في انغولا.

ومن المراجع الأجنبية:

The Historical Section of the foreign office: **Angola (include Cabinda)**

Louis R .Martine M: **Angola a country study**.

و إلى جانب بعض المقالات الواردة في المجالات و الجرائد و منها ما يلي:

- سعد زغلول عبد ربه مقال **الاستعمار البرتغالي في أنجولا** ، ومقال الحركة الوطنية في انجولا، مجلة الدراسات الإفريقية، ومقال لسلوى محمد لبيب: **حركة التحرير الوطني في انجولا**، مجلة الدراسات الإفريقية، بالإضافة إلى مقال في جريدة المجاهد بعنوان **انغولا تزعزع أخر أركان الاستعمار في إفريقيا**.

إلى جانب مجموعة من الموسوعات السياسية التي كانت والتاريخية و بعض المواقع الإلكترونية.

❖ ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في انجاز هذا البحث نذكر منها :

- فقر المكتبة الجامعية من المصادر المتعلقة بالموضوع مما أدى بنا إلى التنقل إلى مكتبات أخرى وهذا ما أخذ منا الوقت الكثير.

- نقص المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع وان توفرت فباللغة الأجنبية وهذا ما عرقل بحثنا.

- عدم التحكم في اللغة الإنجليزية و البرتغالية حال بيننا وبين استعمال هذه المراجع.

- نقص المادة العلمية المتعلقة بالسياسة الاستعمارية في انغولا وان وجدت فهي مختصة في عهد سالازار فقط.

- وبالرغم من كل هذه العقبات التي واجهتنا تمكننا من إتمام هذا العمل بفضل الله تعالى وتوجيهات الأستاذ المشرف .

الفصل الأول

المنطلقات التاريخية لأنغولا

الفصل الأول : المنطلقات التاريخية لأنغولا.

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية والبشرية لأنغولا.

المبحث الثاني: الواقع السياسي لأنغولا قبل الاحتلال البرتغالي.

المبحث الثالث: تجارة الرقيق ودورها في التوغل البرتغالي لأنغولا.

المبحث الرابع: الغزو العسكري البرتغالي لأنغولا.

الفصل الأول:المنطلقات التاريخية لأنغولا

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية والبشرية

1- الدراسة الطبيعية:

أ) الموقع و التضاريس:

تقع أنغولا في الجنوب الغربي للقارة الإفريقية،[1] يحدها من الشمال الزائير وناميبيا من الجنوب، أما شرقا فتحدها زامبيا ومن الغرب المحيط الأطلسي[2].

وتنحصر أنغولا بين خطي طول 12° و18° وبين دائرتين عرض 11° و40° درجة شرق خط غرينتش[3].

وقدرت مساحتها ب 1.246.700 كم^2[4].

ومما تجدر الإشارة إليه أن سطح أنغولا يتكون من هضبة ترتفع بمعدل 1000م إلى 1350م فوق سطح البحر و تنتشر فوق هذه الهضبة بعض القمم الجبلية مثل قمة موفت ميكو 2620م في مقاطعة بنجويلا ، وقمة موفيت فافيليه 2479م في مقاطعة كوانزاسول[5]، وأكثر أقسام الهضبة ارتفاعا يعرف باسم هضبة بيه التي يزيد ارتفاع قممها عن 2500م،

---

(1) جمال عبد الهادي محمد مسعود : **المجتمع الإسلامي المعاصر**، الوفاء للطباعة والنشر،(د،ب،ت)، ص216.

(2) عبد القادر رزيق المخادمي: **النزاعات في القارة الإفريقية(انكسار دائم أم انحصار مؤقت)**،ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع،2005، ص28.

(3) The Historical Section of the foreing office: **Angola(Including Cabinda)**,London,1920,p01.

(4) Gohn F.Macoy: **Geo-Data, The world Geographical Encyclopedia**, First and second edition edited by Georg kurian,gale thonson,2003,p12.

(5) احمد نجم الدين فليجة: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،(ب،س)، ص508.

وتنحدر الهضبة اتجاه الغرب نحو السهل الساحلي الذي يتراوح عرضه بين 20 و30 كم^2[1].

أما الأنهار فتنحدر في وسط الهضبة، ومن أهم الأنهار التي يستفاد منها في توليد الطاقة الكهربائية نجد نهر جلوا نجو في مقاطعة **كابيندا**[G] وانهار زئير [2].

ب) المناخ و الغطاء النباتي:

يسود في انغولا مناخ انتقالي بين مناخ الكونغو الاستوائي ، ومناخ شمال جنوب غرب إفريقيا شبه جاف ، ولهذا تقل نسبة التساقط عموما باتجاه الجنوب[3] ولكن في الهضبة المرتفعة يكون التساقط معتبرا بيمنا تقل الأمطار على الشريط الساحلي، ففي الأراضي الساحلية الجنوبية تصل كمية الأمطار 250 مم في العالم، أما الشريط الساحلي الأوسط لا يكاد يتجاوز 2500مم[4].

ويمكن تمييز فصلين جويين في انغولا هما :

- فصل المطر: الذي يبدأ في شهر سبتمبر حتى أوائل ماي

- فصل الجفاف أو الضباب: والذي يبدأ من أوائل ماي إلى شهر أوت، وقد أطلق عليه اسم الضباب لانتشار الضباب كل صباح[5].

---

[1] انور عبد الغاني العقاد: **الوجيز في إقليمية القارة**، ط2، دار المريخ للنشر، الرياض،1982، ص256.

[G] **كابندا:** إقليم ساحلي صغير في شمال انجولا مفصول عن بقية أراضي انجولا بممر ضيق من أراضي الكونغو، هذه المنطقة تحتوي على أهم حقول البترول، انظر: محمد صادق صبور: مناطق الصراع في إفريقيا، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص40.

[2] احمد نجم الدين فليجة: المرجع السابق، ص509.

[3] أنور عبد الغاني العقاد: المرجع السابق، ص257.

[4] نفسه.

[5] سعد زغلول عبد ربه:(**الاستعمار البرتغالي في انجولا**)، مجلة الدراسات الإفريقية، ع1، القاهرة، 1972، ص51.

هذا وتنتشر في معظم أرجاء البلاد غابات السافانا الجافة التي تتدرج إلى نباتات شوكيه في الجنوب حيث معدل الأمطار أقل من 50 سم في السنة، ويتميز إقليم كابندا بنمو الغابات الاستوائية.

كما يتميز القسم الشمالي الغربي من هضبة أنغولا بالجبال المغطاة بالغابات والأحراش وهي أراضي مناسبة لنمو أشجار البن، أما السهل الساحلي الذي يتراوح اتساعه من 160 كلم في الشمال و30 كلم في الوسط والجنوب [1] فتتدر النباتات به وهو جزء من صحراء ناميبيا [2].

وعليه نجد أن سهول أنغولا صالحة للزراعة في الشمال، ولتربية الحيوانات في الجنوب وبها معادن كثيرة مثل: الحديد والنحاس والزنك، وغاباتها تغطي25% من مساحتها وكلها مزروعة بأشجار الاكاجو والأرز [3].

2)- الدراسة البشرية:

بلغ عدد سكان أنغولا عام 1914م حوالي 2124000نسمة [4]، على الرغم من مساحتها المتسعة التي تبلغ 1.246.700 كلم فإنها قليلة السكان، إذ تبلغ كثافة السكان بها حوالي 128 شخص في الميل المربع ويتألف سكانها من قبائل كثيرة ،[5] فالتركيبة البشرية لأنجولا هي **زنوج**[G] أو عناصر متزنجة بانتو والبوشمن والمتيزو.

وما تجدر الإشارة إليه أن هناك ست مجموعات بانتوية هي :

---

[1] احمد نجم الدين فليجة: المرجع السابق، ص508.

[2] أنور عبد الغاني العقاد: المرجع السابق، ص257.

[3] إحسان حقي: **إفريقيا الحرة**، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت،1962، ص188.

[4] The Historical Section of the foreing office:Op. cit, p01.

[5] Ibid., dam.

[G] **الزنوج**: يرجع أصلهم إلى أبناء كوش ابن نوح عليه السلام. انظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محي الدين، 1964، ص04.

(الاوفيمبوندو، الكيمبوندو، الكيكنعو، اللواندا، تشوكوي، الإنغانغويلا، و الكوانيسيا، هومبي، وفانهيكا) [1]

ويوجد في أنغولا ثلاث مجموعات اثنيه رئيسية تمثل مجتمعة نحو ثلاثة أرباع السكان وهي:

1- الأوفيمبوندو ovimbundu: تسمى اللغة التي يتحدثون بها الاوفيمبوندو، وهم يتمركزون في هوامبو وبيه في وسط بلاتو الأعلى حاليا يتمركزون في ساحل المحيط الأطلسي)

2- الأمبوندو mbundu: يتحدثون بلغة (الكيمبوندو) يتمركزون حاليا في ساحل المحيط الأطلس إلى الشمال من الأوفيمبوندو[2].

3- الباكونغو Bakongo: وهم قبائل عديدة ومنها الموشيكونجو والمزيرونجو، وبابمبا الذين يتمركزون في شمال غرب أنغولا [3].

وتنقسم مجموعة من الشعوب المحلية المتبقية إلى مجموعتين مختلفتين:

أ- مجموعة صغيرة: توجد في جنوبي أنغولا [4] ويسمون بالبوشمن فهم قصار ذوي بشرة فاتحة اللون، يعيشون في جماعات بدوية يتحدثون بلغات الطقطقات وتحتوي الكثير من

---

[1] كمال محمد جاه الله الخضر: **(قراءة أولية للوضع الديني في جمهورية انجولا)**، مجلة قراءات افريقية، ع21، 2014، ص122.

[2] كمال محمد جاه الله الخضر: المرجع السابق، ص122.

[3] محمد رياض كوثر عبد الرسول، **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت،1973، ص

[4] كمال محمد جاه الله الخضر: المرجع السابق، ص122.

الصوتيات، ومن صفاتهم أيضا نجد الوجنات البارزة والأنف أفطس والجبهة عالية وعريضة[1].

ب- أما المجموعة الثانية : فتتكون من الميستيزو mesticos، يعيشون في غرب أنغولا[2].

هذا وتوجد في انغولا عدة مدن أهمها: لواندا وتعد اكبر المدن يسكنها الذين يزيد عددهم عن

25 ألف منهم 25 ألف من البيض، ومن المدن العامة نجد بنجويلا وعدد سكانها 19 ألف، ولوبيتو 32ألف، هذا وفقا لإحصائيات1950م[3].

أما بالنسبة للديانة فنسب الأديان تتوزع في البلاد على النحو التالي: الكاثوليك بنسبة34%، البروتستانت بنسبة12%، أما الديانات المحلية فنسبتها 45%، هذا نتيجة نشاط البعثات التبشيرية التي رخصت لها البرتغال منذ دخولها البلاد إلى جانب الديانة الوثنية وهي أقدم الديانات بها[4].

---

[1] محمد رياض كوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص219.

[2] كمال محمد جاه الله الخضر: المرجع السابق، ص 122.

[3] عبد الهادي محمد الهنائي: **نهاية الاستعمار البرتغالي**، المكتبة العامة، الإسكندرية، 1998، ص129.

[4] مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج3، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص283.

المبحث الثاني: الواقع السياسي لأنجولا قبل الاحتلال البرتغالي

إن أنغولا بحدودها المعهودة لم تكن قائمة قبل وصول البرتغاليين إليها كمستعمرين[1]، فقد ظهرت هذه المملكة في نهر كوانجو وروافده في القرن 14م، بحيث كانت تابعة في بداية أمرها للكونغو ومع تعدد قبائلها تعددت الخلافات والصراعات [2].

إن أجزاء من انغولا في الشمال كانت خاضعة لمملكة الكونغو، وأجزاء أخرى في الوسط خضعت لمملكة ندو نجو التي أسسها شعب أمبانجلا، كل تلك المماليك خضعت لمبدأ واحد من التنظيم وهو وجود مجلس وزراء يرأسه الملك [3].

ونجد أن أنغولا ضمت حوالي 100 جماعة اثنيه، تنتشر بها عدة لغات ومن أهم هذه الجماعات: الأوفيمبوندو في المرتفعات الوسطى التي شهدت انقساما فيما بين جماعاتها الفرعية، كما إنها كانت تسيطر على الهضاب الوسطى من البلاد، وكانت تعاني من التفتت وعدم الولاء السياسي، بحيث كانت عائقا أمام انتشار وامتداد السيطرة المركزية من لواندا عاصمة مملكة ندو نجو آنذاك، وكانت سببا في نشوب الصراع بينها وبين الجماعات الأخرى[4] .

---

[1] جمال محمد السيد ضلع:(**الحرب الأهلية في انجولا**)، مجلة الدراسات الإفريقية، ع24، معهد البحوث والدراسات الإفريقية،القاهرة،2002، ص111.

[2] ي.ساقليف و ج. فاسليف: **موجز تاريخ إفريقية**، تع، أمين شريف، دار الطباعة الحديثة، القاهرة،(د، س)، ص28.

[3] بوليم دنيس: **الحضارات الإفريقية**، تر، علي شاهين، دار مكتبة الحياة، بيروت،1974، ص115.

[4] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص112.

والجدير بالذكر إن مملكة الكونغو التي كان ملكها يدعى"ماني كونغو"[*]كان يبسط سيطرته على كل المنطقة الشمالية في انغولا الحالية تقريبا[1].

وفي القرن 16 أصبحت أنغولا دولة إقطاعية مستقلة، وكانت العلاقات التي ظهرت في انجولا تتصل بالنظم القبائلية اتصالا وثيقا، بحيث أن السلطة والألقاب والأموال يتم توارثها طبقا لنظام الأمومة في الميراث، [2] بحيث شهد هذا القرن حروبا شديدة بين مملكتي ندونجو وكاسانجي أو بالاحرى بين قبيلتي مبندو، وامبانجالا حول الحكم والسلطة[3].

ونجد في هضبة بنجويلا قامت عدت ممالك أسستها اثنيه فرعية لجماعة أوفيمبوندو في القرن 17 التي سيطرت على طرق التجارة بين بنجويلا من المحيط الأطلسي ونهر الزمبيزي[G] في الشرق، وفي هضبة هويلا كانت توجد مملكة يابي التي تشرف على طرق التجارة بين لواندا ومناطق جماعات ماكاوكولو القاطنة بجوار الزمبيزي، وفي أقصى الجنوب كانت توجد مملكة كواتاهاما التي أسستها قبيلة تحمل ذات الاسم، وهي من مجموعة قبائل أمبوا التي عاشت في نهر كونين، وكانت أرضها مستقرا لهجرات قادمة من رأس الرجاء

---

[*] **ماني كونغو**: إن كلمة كونغو تعني الصياد، وماني تعني السيد أو الزعيم.انظر: محمد رياض كوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص 519.

[1] المجلس الاقتصادي والاجتماعي: **العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**، الأمم المتحدة، 2008، ص03.

[2] ي.ساقليف و ج. فاسليف: المرجع السابق، ص28.

[3] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص111.

[*]**الزمبيزي**: يعد من اكبر إفريقيا ينبع من جنوب الكونغو بالقرب من كسايي من جبال كامبا وبحيرة بيلولو، وهو من رابع أطول انهار في إفريقيا بعد النيل والكونغو والنيجر، وعرف بشلالات فيكتوريا، انظر: اللساني: **مجاهل إفريقيا**، تع، المعلم شاكر تسفير، مطبعة القديس جورجيس، بيروت، 1985، ص14.

الصالح **والترنسفال**(**) سواء من البوشمن أو الهوتنتوت الأفارقة أو من البوير، وكانت تلك المملكة تعاني من حالة عدم الاستقرار بسبب انقصام بطونها ومقاومتهم لأي سلسلة مركزية[1].

(**)**الترنسفال**: محمية بريطانية، إحدى المقاطعات الإفريقية الجنوبية، عاصمتها بريتوريا، انظر: محمد رياض كوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص 320.

[4] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق ، ص111.

المبحث الثالث: تجارة الرقيق ودورها في التوغل البرتغالي إلى انغولا:

يعتبر البرتغاليون أول من مارس تجارة الرقيق عبر طرق مباشرة تعبر جنوب الأطلنطي باعتبارهم السابقون إلى الكشوف الجغرافية، وذلك بعد أن أقاموا علاقات مع الممالك الإفريقية القديمة ونجاحهم في الكونغو، حيث بدأ التوسع في تجارة الرق عبر البحار[1]بحيث لقبت انجولا بملكة الرقيق أو الأم السوداء[2] وكانت لواندا هي أكبر مناء لتجارة الرقيق في إفريقيا[3].

1-مساهمة حركة الكشوفات الجغرافية في بروز تجارة الرقيق:

إن وصول البرتغاليين لسواحل القارة الإفريقية بدأ منذ النصف الثاني للقرن15م[4] وكانت أولى الحملات التي قام بها البرتغاليين حملات هنري الملاح[*]ويعتبر هذا الأخير من السباقين لممارسة تجارة العبيد وذلك عام 1442م وتبعه بعد ذلك الملاح ديغوكام[**]، الذي يعتبر أول من وصل إلى نهر الكونغو أواخر سنة 1482م،[1]واصل رحلته إلى أن اكتشف كل ساحل انغولا الواقع بين مصب نهر الكونين وخط عرض 17° جنوبي خط الاستواء[2].

---

[1] عايدة موسى: **العبودية في إفريقيا**، الشروق للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 34.

[2] فرغلي تشن هريدي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، العلم والإعلان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 55.

[3] فيصل محمد موسى: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المنشورات الجامعية المفتوحة، ليبيا، 1997، ص 135.

[4] جلال يحي: **إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص135.

[G] **هنري الملاح:** يرجع له الفضل لحركة الكشوف الجغرافية البرتغالية، عاش(1344-1460م)، هو ثالث أبناء الملك البرتغالي جون الأول، بدأت الكشوف في عهده عام 1419م. انظر: جوزيف كام: **المكتشفون في إفريقيا**، تر، يوسف نصير، مر، محمد علي وفاء، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص46.

[GG] **ديغوكام:** أول من وصل إلى نهر الكونغو أواخر سنة1482م، فنزل إلى الساحل بالقرب من مصب النهر، وأقام أول نصب تذكاري حجري، يحمل في أعلاه أسلحة برتغالية ونقش عليه الاستعمار البرتغالي. للمزيد انظر: سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص52.

كان غرض البرتغاليين والأوروبيين الذين نزلوا بإفريقيا يرمي في البداية إلى التجارة والكشف الجغرافي، لكن سرعان ما اكتشفوا تجارة الرقيق التي كان يفوق عائدها أي تجارة أخرى فركزوا نشاطاهم فيها،[3] بحيث كانت زراعة قصب السكر في البرازيل تعتمد على الأيادي العاملة الأنغولية، ورددوا شعار "**لا وجود للبرازيل بدون سكر ولا وجود للسكر بدون أنجولا**"[4].

ازداد نشاط البرتغاليين في منطقة الكونغو وفي المنطقة الواقعة إلى الجنوب منها، بحيث قاموا بتوطيد نفوذهم في أنغولا، ففي سنة 1560م ترأس بولودياز دي توفايس [*] بعثة إلى أنجولا تتألف من اثنين من القس والجزويت وآخرين من الرهبان، بحيث كون باولودياز جيش من 400 جندي لحماية منطقة امتيازه، وتوطين 100 أسرة برتغالية وتزويدهم بالحبوب والآلات، وبناء ثلاث قلاع في المنطقة الواقعة بين نهري داندي وكونزا واستغلال تجارة الرقيق لحساب التاجر البرتغالي[5].

---

[1] أحمد نجم الدين فليجة: المرجع السابق، ص 70.

[2] Http://news.bbc.co.uk/1/bi/world/Africa/contry profils/1063073.stm.2017/03/28[12:30]pm

[3] عايدة موسى: المرجع السابق، ص 34

[4] عبد الهادي محمد الهنائي: المرجع السابق، ص102.

[6] **باولو دياز دي توفايس**: ملاح برتغالي أرسلته الحكومة البرتغالية لانجولا في سنة1559م لتقسي حقائق الحرب التي قامت بين جيش الكونغو المؤيد للبرتغاليين وبين القوات البرتغالية، بحيث احتج ملك انجولا على مساعدة البرتغاليين لجيش الكونغو ولم يسمح الانجوليين لباولو دياز بالعودة إلى البرتغال قبل 5اعوام، ومنحه عدد من الرقيق وكمية من النحاس والعاج. للمزيد انظر: سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص58.

[5] سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص58.

ومما سبق فقد تميزت السنوات العشر الأولى من حكم باولودياز في أنغولا بالتحول إلى سياسة التوغل العسكري وازدهرت تجارة الرقيق في عصره وأصبح يطلق على مستعمرة أنجولا اسم الدولة السوداء الأم[1] .

وبتأسيس مدينة لواندا سنة 1576م احتلت المرتبة الأولى من بين جميع الموانئ المصدرة للرقيق،[2] واهتم البرتغاليون بأخذ عينة من أهالي هذه المناطق إلى أوروبا واستخدموها في الأعمال المنزلية وغيرها في بلاد البرتغال وأوروبا، ثم ظهرت بعد ذلك حاجة المزارع في العالم الجديد إلى الأيادي العاملة الإفريقية، فتزايد الطلب على العبيد[3] بحيث بلغ عدد الرقيق المصدر من أنغولا ما بين سنتي 1575م 1587م حوالي 2500 عبد سنويا ثم تضاعف ذلك العدد ثلاث مرات في الأعوام الأربعة التالية.[4]

وبموت باولو ديازدي نوفايس آل امتياز الأرض الممنوحة له وما قام بفتحه من أراض في أنجولا للتاج البرتغالي، بحيث تميزت الفترة التالية لحكم باولودياز بمحاولة البرتغاليين تثبيت النظام الاستعماري.[5]

إن تجارة الرقيق في أنغولا لم تقتصر على فئة معينة من البرتغاليين بل كان يمارسها التجار والمغامرون والجنود والحكام حتى القساوسة ورجال بعثات التبشير،[6] بحيث أخذ

---

[1] سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص59.

[2] فرغلي تشن هريدي: المرجع السابق، ص 84.

[3] جلال يحيى: المرجع السابق، ص 181.

[4] سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص 59.

[5] نفسه، ص 60.

[6] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص103.

البرتغاليين في تقسيم أنغولا إلى مناطق بين القيادات الإفريقية المواليين لهم، يقومون بإدارتها واحتكار حق التجارة فيها[1].

دخل البرتغاليون والأفارقة في علاقات تجارية فيما ينهم، بحيث يتم تبادل السلع بين البرتغاليين والأفارقة يقوم البرتغاليين بتزويد الأفارقة بالمنتجات والخرز مقابل الرجل الإفريقي (عبيد)، ثم تطورت وأصبحت قوافل البرتغاليون محملة بالبنادق والبارود والمشروبات الكحولية، وازداد طلب البرتغاليون للعبيد وبذلك تطورت تجارة الرقيق، وقام البرتغاليون بإنشاء شركات لهذه التجارة الدنيئة[2].

أما الفترة الممتدة ما بين 1602م الى1605م استطاع البرتغاليون اختراق الأراضي الداخلية لأنجولا والقضاء على مملكة ندونجو وإعدام ملكها نجولا وزيادة استغلالهم لتجارة الرقيق، واتخذوا من لواندا قاعدة لتوسعتهم وبذلك أصبحت المدينة والميناء ذات أهمية كبيرة لوقوعها على نهاية الطرق التجارية الرئيسية، التي تصل إلى الأراضي الداخلية الموجودة بها الرقيق والشمع والعاج وتصدير تلك السلع من مينائها إلى البرتغال والبرازيل[3].

أدت حاجة البرازيل إلى الرقيق الأنغولي بزيادة التوسع البرتغالي في أنغولا واستغلال الرقيق لصالحها مما أدى إلى زيادة بناء القلاع والمحطات التجارية على طول الساحل شمال نهر الكونغو، وركز البرتغاليون جهودهم في كابندا، على أساس أنها نقطة ساحلية يمكن التقدم منها لاحتلال الأراضي الداخلية لأنغولا[4].

---

[1] جلال يحيى: المرجع السابق، ص 141

[2] حمدي عبد الرحمان حسن:(**سياسات التنافس الدولي في إفريقيا**)، قراءات سياسية، مجلة قراءات إفريقية، ع 2، 2005، ص 51.

[3] الهام محمد علي الذهيني: **بحوث ودراسات في تاريخ إفريقيا الحديث**، ط1، مكتبة الانجلو مصرية للنشر، القاهرة، 2009، ص66.

[4] سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص63.

المبحث الرابع: الغزو العسكري المباشر لأنجولا

اعتبرت البرتغال ومند زمن طويل منطقة حوض الكونغو وأنغولا من ممتلكاتها الخاصة باعتبارها أول من وصل إليها عن طريق ديغوكام 1483م، وبظهور حركة الكشوفات الجغرافية الثانية خلال النصف الأول من القرن 19م حيث ضيقت القوى الأوروبية الجديدة الخناق على البرتغال وهددت مصالحها في الكونغو وأنغولا ،عملت بلجيكا على تشجيع تلك الكشوفات ومولتها بالعدة والعدد، حتى تتمكن من الوقوف على الموارد الاقتصادية لحوض الكونغو [1].

وعليه فعمل بلجيكا السابق الذكر أزعج البرتغاليين مما أدى إلى نشوب خلاف بين بلجيكا و البرتغال حول منطقة حوض الكونغو، وزاد من تصارع القوى العظمى (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، البرتغال، بلجيكا، ايطاليا) والتسريع في تقسيم إفريقيا [2] .

---

[1] حسيني محمد الكامل: (**مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين 1884-1885**)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر السنة الجامعية، 2011-2012، ص 76

[2] جلال يحيى، المرجع السابق، ص383.

[*] ليوبولد الثاني (1835-1909م):هو ابن الملك ليوبولد الاول عرف بذكائه وقدرته السياسية، هو ملك بلجيكي ومؤسس الجمعية العالمية الافريقية1876م، كان وراء تأسيس دولة الكونغو الحرة، حاول تنظيم الكونغو سياسيا وإداريا ورسم حدودها، تعاقد مع ستانلي لإتمام كشف حوض الكونغو.انظر:عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج5،ط2، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،بيروت، 1990،ص211.

1) مؤتمر بروكسل:

أ) المؤتمر وحيثياته:

انعقدت ندوة بروكسل في 12-13-14 سبتمبر 1876م برئاسة الملك"**ليوبولد الثاني**"[*] وهو عبارة عن ندوة جغرافية، جمعت العلماء والجغرافيين والسياسيين والمعتمين بالشأن الإفريقي ومن مختلف دول العالم[5].

تكللت جهود ليوبولد في ندوة بروكسل بتأسيس الجمعية الدولية الإفريقية، ولهذه الأخيرة أهداف علمية بصفة سليمة، وربط علاقات ودية مع الزعماء الأفارقة، وقد استغل ليوبولد الجمعية لتحقيق أغراضه الشخصية، فتحالف مع ستانلي[*] للعمل لحسابه[1].

هذا وتضايقت البرتغال من الملك ليوبولد لأنها لم تدعى لحضور المؤتمر إلا بعد تردد، فأرسلت إبتداءا من ذلك العام عدت حملات أسفرت بحلول عام 1880م عن ضم بعض المناطق التي كان يسيطر عليها الأفارقة برتغاليون في موزمبيق وانغولا إلى التاج البرتغالي وبذلك فرضت حمايتها على تلك المناطق، إلى جانب نشاط البلجيك عن طريق ستانلي في منطقة نهر الكونغو أصبح يهدد أيضا مصالح البرتغال، ما حفزها أكثر على الإسراع في التوسع وضم أكبر مناطق لها في منطقة موزمبيق وانغولا إعلانها محميات خاصة [2].

---

(5)حسيني محمد الكامل: المرجع السابق، ص 76.

[G] **ستانلي**: يعتبر من أعظم مكتشفي إفريقيا، اسمه الكامل هو هنري مورتن ستانلي، ولد عام1841م في مدينة دينج، صحفي ورجل أعمال انجليزي، توفي 1904م.انظر: جوزيف كام: المرجع السابق، ص ص 310،311.

[1] حسني محمد الكامل : المرجع السابق، ص80

[2] اي.فارشتاين: افريقيا والاقتصاد العالمي، تاريخ افريقيا العام، مج 6، حسيب درغام واولاده للطباعة، لبنان، 1996م، ص 48.

2) التحالف البريطاني البرتغالي 26 فيفري 1884م:

في خضم التكالب الاستعماري الأوروبي حول منطقة حوض الكونغو قصد كسب نفوذ لهم في هذه المناطق، وأمام ما جرى في ندوة بروكسل 1876م رأت البرتغال أن مصالحها آنية إلى الزوال إلى جانب هذا اكتشاف التجار البرتغاليون لنشاط " **دي برازا**"(**) "وستانلي" في الكونغو ذلك ما أدى بهم إلى الاحتجاج ومعارضة هذه التحركات التي من شانها المساس بمصالحهم في المنطقة[3].

وأثناء هذه الفترة الحرجة رأت البرتغال انه في حاجة ماسة إلى حليفتها القديمة إنجلترا، لتعترف لها بحقوقها القديمة بصفتها أول من اكتشف مصب نهر الكونغو منذ القرن 15م[2].

فموقف الحكومة الإنجليزية اتجاه البرتغال خلال القرن 19م كان يمكن اعتباره على أحسن الظروف، هذا ورغم رفض الإنجليز لعدة سنوات الاعتراف بالسيطرة البرتغالية على ساحل أنغولا " شمال أومبريز " لكن سرعان ما توطدت العلاقة واعترفت بريطانية بهذا النفوذ البرتغالي خلال معاهدة 1810-1817م الخاصة بإشراف البرتغال على تجارة الرقيق [3] .

تفاوضت البرتغال مع بريطانيا في 26 فيفري 1884م، وفي مسودة المعاهدة الانجليزية البرتغالية اعترفت بريطانيا للبرتغال بحقوقها في مصب نهر الكونغو، مقابل السماح للتجار البريطانيين والمبشرين التجول في المنطقة البحرية [4] .

(GG) **دي برازا:** اسمه بيارس فورغنان دو برازا، ولد عام 1852م من أب ايطالي وأم فرنسية قام بأداء الخدمة العسكرية عام1870م برتبة ضابط ثاني في القوات البحرية، وبعد انتهاء الحرب رافق الأميرال كيليو غرب إفريقيا في رحلة استكشافية. انظر: Alexes marie gochet : le Congo francais illustri,géographie et voyage, poris procure,2 eme idition, (s.d) ,p44

(2) جيمس ديفي: المرجع السابق، ص98

(3) نفسه.

(4) فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص132.

وعلى هذا الأساس اعترفت البرتغال بمطالب الانجليز شمال نهر الكونغو في منطقة" ونكري" نحو 15 ميل [1] .

ومن المؤكد أن لمعاهدة 26 فيفري 1884م انعكاسات خطيرة لأنها جاءت في ظروف غير مسبوقة، تتمثل في اشتداد التنافس الاستعماري بين كل القوى الاستعمارية الأوروبية وبالخصوص فرنسا وبلجيكا اللتين كانتا لهما مصالح خاصة في منطقة الكونغو[2].

برزت معارضة شديدة للمعاهدة الانجلو –برتغالية والغريب في الأمر أن البرتغال هي التي اقترحت أن يبحث مؤتمر دولي عن وضع أسس جديدة للمعاهدة، عندئذ تبنى "بسمارك"[*]الفكرة لعقد مؤتمر دولي لحل الخلافات [3] .

3 انعقاد مؤتمربرلين1884 1885م: استدعيت القوى ذات الأطماع الاستعمارية في إفريقيا لتسوية مطالبها وبمبادرة كل من بسمارك "**وجول فيري**"[**]، اشتركت ألمانيا وفرنسا بتوجيه الدعوة لمختلف القوى الدولية في 16 أكتوبر 1884م لعقد المؤتمر، عقد المؤتمر في

---

[1] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص132.

[2] نفسه.

[G] **بسمارك:** ولد أتوفون بسمارك في 1815/04/01م في تونهاوزانا غرب برلين، انتخب عام1849م عضو في البرلمان الروسي، اشرف على تأسيس الإمبراطورية الألمانية واصب حاول مستشار لها بعد قيامها عام1871م عرف بالمستشار الحديدي، توفي في1848/07/30م. انظر: عبد العظيم رمضان: **تاريخ أوروبا العالم والحديث**، ج2،الهيئة المصرية لكتاب مصر،(د، ت، ن)، ص16.

[3] حسيني محمد الكامل: المرجع السابق، ص72

[G G] **جول فيري:** وزير البناء والتكوين العمومي في فرنسا وهي وزارة خاصة بالتربية والتعليم، ثم عين وزير الخارجية وهو من ابرز السياسيين الاستعماريين في فرنسا واشد المدافعين للحركة الاستعمارية في ما وراء البحار. انظر:

Robert,Comervin:**Histoir de L`Afrique précolonial1500-1900**,t2,Pris,Payot,1966,p503

مدينة برلين، وافتتح أشغاله يوم السبت على الساعة الثانية زوالا، وقد ترأس المؤتمر بسمارك في الفترة الممتدة من 15 نوفمبر 1884م إلى غاية 26 فيفري 1885م [1]

حضر المؤتمر شخصيات سياسية ودبلوماسية رفيعة المستوى فحضره كل من (النمسا والمجر، ألمانيا البلد المضيف، بلجيكا، وإيطاليا، وهولندا، والبرتغال، وروسيا، بريطانيا، إسبانيا، السويد والنرويج)، إضافة إلى الدولة العثمانية والولايات المتحدة الأمريكية [2] .

ومما سبق فقد مثل مملكة البرتغال كل من السيد داسيرا غومار، وزير بمطلق الصلاحيات سفير مفوض فوق العادة لدى جلالة إمبراطور ألمانيا ملك بروسيا، والسيد أنطوان دي سار بايساتنال، مستشار الملك [3] .

وقد عقد المؤتمر 10 جلسات كاملة، بدأت الجلسة الأولى في يوم 25 نوفمبر 1884م، وعقدت الجلسة الأخيرة في 26 فيفري 1885م، وهو الذكرى السنوية الأولى لتوقيع المعاهدة البريطانية البرتغالية وقد صدرت قرارات المؤتمر في شكل ميثاق عام ACT GNERAL تضمن 38 مادة، وقد نصت المادة 38 من نصوص المؤتمر على أن المواد التي تعتمدها الدول المشاركة سوف تصبح سارية المفعول بعد الموافقة عليها من طرف كافة الدول [4].

وفي الأسابيع الأولى من المؤتمر طالبت البرتغال بحقوقها التاريخية في الكونغو الأدنى، لكن مطالبها بدأت تتقلص شيئا فشيئا، في البداية طالبت بالإشراف على النهر

---

[1] نجم عبد الأمير الانباري: **(مؤتمر برلين (1884-1885م) والصراع الأوروبي لسيطرة على القارة الإفريقية)**، مجلة تعين الآداب، ع.95، (د، ت، ب) ، ص694.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوروبي لأفريقيا**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص20.

[3] Jean ziegle:**Décolanstution Instabilets et famines en Afrique**, 100 ans apres la conferance de berlin, sobidarité socialist,p 28

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوروبي لأفريقيا**، المرجع السابق، ص20

بأكمله لكنها فشلت، ثم طالبت بالأراضي الواقعة في الجزء الشمالي للنهر باستثناء كابندا وفشلت أيضا[1]. وما تجدر الإشارة إليه أن المؤتمر عالج عدت مسائل في جلساته الرسمية وتناقش فيها المؤتمرون وكانت كالآتي:

حرية التجارة في حوض نهر الكونغو

حرية الملاحة في حوض النيجر

شروط الاحتلال الفعلي

إلغاء تجارة الرقيق ومكافحة القائمين عليها [2].

2) نتائج وقرارات مؤتمر برلين:

لقد خرج المؤتمر بعد مناقشات مطولة بقرارات ونتائج كانت إفريقيا مسرحا لها، وكان من أهم نتائجها ما يلي:

أ) التقسيم الاستعماري لأفريقيا:

لقد أعطى المؤتمر للدول الأوروبية حق إقرار أقسام قارة أخرى وغزوها،[3] ولم يسبق في تاريخ العالم إن اعتقدت مجموعة من الدول في قارة ما بأن من حقها عقد محادثات بشأن تقسيم إفريقيا واحتلالها، وهي الدلالة الاستعمارية الكبرى في انعقاد هذا المؤتمر[4].

ومما سبق فقد كانت قرارات المؤتمر هزيمة بالنسبة للبرتغال، حيث لم يترك لها المؤتمر إلا مينائين صغيرين في شمال الكونغو، إلى جانب إحتفاضها بمستعمراتها القديمة في موزمبيق على الساحل الشرقي وغينا البرتغالية وانجولا على الجهة الغربية للقارة [5] .

---

[1] عبد الله الرزاق، إبراهيم: **مؤتمر برلين وأثاره على الخريطة السياسية لغرب إفريقيا** ، المرجع السابق ، ص22.

[2] فرغلي تسن هريدي: المرجع السابق، ص118.

[3] انظر الملحق رقم (01).

[4] فرغلي تسن هريدي:المرجع السابق، ص122.

[5] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص35

ب)معاهدات التقسيم الاستعماري:

لعبت المعاهدات السياسية الأوروبية بعد المؤتمر دورا في تقسيم إفريقيا وبسط النفوذ الأوروبي على كامل أراضيها، و تمكنت بواسطتها زيادة على ما استولت عليه عقب المؤتمر من احتكار الأراضي الباقية من خلال اتفاقيات سرية ومعاهدات ثنائية بين الدول.[1]

في عام 1886م اكتفت البرتغال بتحديد الحدود بين غينيا البرتغالية والأملاك الفرنسية في غرب القارة الأفريقية، وحصلت على امتياز ممارسة حقوقها في السيادة على الأراضي التي تفصل الممتلكات البرتغالية في أنغولا و موزمبيق.[2]

أما في العام التالي أي سنة 1887م وقعت معاهدة بين البرتغال وألمانيا تم فيها تحديد الحدود بين موزمبيق و إفريقيا الشرقية الألمانية، وفي سنة 1890م وصلت السفن الحربية البريطانية إلى موزمبيق وأرسلت إنذارا إلى البرتغال نتيجة لحدوث قتال بين فرقة برتغالية وبعض الأفريقيين في وادي بشير، ونتيجة لذلك جاءت المعاهدة الأنجلو-برتغالية عام 1891م، سلمت بنفوذ البرتغال في أنغولا وموزمبيق وقامت بتعين حدود منطقة النفوذ البريطاني في وسط أفريقيا. [3]

3) الاحتلال العسكري:

في عام 1890م انعقد مؤتمر بروكسل في بلجيكا والذي جددت فيه الدول الأوروبية تأييدها لقرارات مؤتمر برلين لعام 1884م-1885م، ولكن ذهب هذا المؤتمر إلى أبعد من

---

[1] Sir Edward hertslet : bublished bu torgottem the map of africa by treatu ,1894 ,p 596.

[2] جيمس ديفى:المرجع السابق ،ص ص99 -101.

[3] نفسه .

ذلك حيث وضعت إفريقيا على طاولة المفاوضات، وزاد من عملية تقييمها مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية، و زادت حدة الصراع فيها و تحول قرار الاحتلال الفعلي إلى واقع. [1]

وعلى هذا الأساس قبلت البرتغال برد فعل عنيف من قبل الأفارقة داخل مستعمراتها، وكان الإقليمان الأكثر مداومة على مقاومة الاحتلال البرتغالي هما إقليم الدمبوس والكونغو في شمال المنطقة وبلاد كوانهاما في الجنوب، ففي سنة 1890م كان الجزء الأكبر من موزمبيق قد أعلن ولاءه للسلطة البرتغالية، وفي سنة 1902م بسطت سيطرتها على المنطقة المنحصرة في إقليم باروي جنوب الزمبيزي، وفي عام 1915م تم وضع الإقليم الجنوبي من هضبة هويلا تحت السيطرة البرتغالية، إضافة إلى ذلك ثارت قبيلة الأوفيمبوندو ضد الاحتلال البرتغالي، وعقبها حملة الدمبوس بحيث استطاع البرتغاليون سنة 1907م التوغل داخل المنطقة بصعوبة شديدة، وفي مدى ثلاث سنوات أعيد الهدوء داخل الدبموس، وفي سنة 1920م تم إخضاع غالبية السكان الانغوليين. [2]

ومما سبق ذكره بسطت البرتغال سيطرتها على البلاد الانغولية واستعمرتها بالقوة وما على الانغوليين الا الخضوع لسياستها الظالمة .

---

[1] جيمس ديفى:المرجع السابق ،ص ص99 -101.

[2] نفسه ،ص104.

الفصل الثاني

السياسة الاستعمارية البرتغالية في انغولا

الفصل الثاني : السياسة الاستعمارية البرتغالية في أنغولا .

المبحث الأول: نظام الحكم البرتغالي في أنغولا .

المبحث الثاني: سياسة اُستغلال الاقتصادي.

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي في ظل الاحتلال البرتغالي.

الفصل الثاني: السياسية الاستعمارية البرتغالية في أنغولا

تميزت السياسة البرتغالية في حكم مستعمراتها في جميع المجالات سواء السياسة أو الاقتصادية أو الاجتماعية بالتشدد والسيطرة المفرطة في استغلال ثرواتها، فمنذ احتلالها أنغولا عملت على استنزاف خيراتها واتسم الاستعمار البرتغالي بخاصية السرية التي تحيط بها الدولة مستعمراتها.

المبحث الأول: نظام الحكم البرتغالي لأنغولا

منذ اكتشاف أنغولا وحتى عام 1820م كانت البرتغال تعترف بسلطة الملوك الإفريقيين ورؤساء القبائل، ولكن تحت شرط الخضوع اسميا لملك البرتغال، حيث كان اهتمام البرتغال منصبا على المناطق الساحلية فقط، ولكن في أواخر القرن 19م بدأ التوسع العسكري البرتغالي في داخل أنغولا، وفي هذه المرحلة كانت البرتغال تعتبر أنجولا جزءا من أراضيها وإن كانت لم تطبق نظاما إداريا مدروسا. [1]

هذا وكانت البرتغال مملكة دستورية من سنة 1821م إلى سنة 1910م وخلال الثلث الأول من هذه الفترة تمزقت الدولة نتيجة للشقاق الداخلي والحروب الأهلية المتعاقبة، وفي ظل هذه الاضطرابات لم تكن البرتغال في موقف يسمح لها سوى إصدار القوانين الاستعمارية الصارمة ضد مستعمراتها خاصة أنغولا. [2]

بقيام الجمهورية البرتغالية سنة 1910م، أعلن النظام الجمهوري الجديد عن عدة قوانين وبدأ نوع من التنظيم الإداري القائم على أساس عنصري في داخل أنغولا[3]، وتوالى صدور

---

[1] سلوى محمد لبيب: **(حركة التحرير الوطني في أنجولا)**، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 5، معهد البحوث و الدارسات الإفريقية، القاهرة، 1996، ص 190.

[2] جيمس ديفي:البرتغال في أفريقيا، المرجع السابق، ص 24.

[3] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 190.

القوانين منذ عام 1914م إلى عام 1920م بحيث منحت هذه القوانين للحاكم البرتغالي في أنغولا الاستقلال الذاتي الإداري. [1]

وعليه تعرض النظام الجمهوري في البرتغال إلى هزات عديدة وكان من نتائجها حدوث انقلاب عسكري، وأضحت البرتغال تحكم عن طريق **ديكتاتورية**[G] عسكرية إلى غاية 1974[2]، فقد استأثر الجنرال **أوسكار كارمونا**[GG] بالسلطة و أصبح رئيسا للجمهورية حتى عام 1944م واستعان كارمونا **بسالازار**[GGG] وهذا الأخير نصب وزيرا للمالية ثم رئيسا للوزراء والدولة في عام 1932م حتى عام 1968م، وفي خضم هذه التطورات مارست البرتغال سياسة قاسية تحت حكم الدكتاتور سالازار بحيث اتبعت البرتغال سياسة الحكم المباشر لمستعمراتها. [3]

والجدير بالذكر أن المستعمرات البرتغالية بما في ذلك أنغولا كانت تتبع وزارة المستعمرات في البرتغال وذلك قبل سنة 1930م، وبمجيء سالازار إلى السلطة وضع قانون 1930م الذي عدل في عام 1932م، الذي تقرر فيه توحيد الإدارة و تجميعها في يد الدولة،

---

[1] كي زيربو: **تاريخ إفريقيا السوداء**، تر: يوسف شلب الشام، ج2، وزارة الثقافة، دمشق، 1994م، ص 806.

[G] **ديكتاتورية:** هي ذات أصل روماني تدل حاليا على حالة سياسة معينة، تصبح فيها جميع السلطات بيد شخص واحد يمارسها حسب مشيئته، و معظم الدكتاتوريات جاءت إثر انقلابات عسكرية، استلم على إثرها مجموعة من الضباط و انتهت باستئثار ضابط واحد بها، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، ص 685.

[2] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 190.

[GG] **كارمونا:** أوسكار أنطونيو كارمونا (1869م/1951م): عسكري و رجل دولة برتغالي ،انتخب رئيسا للجمهورية البرتغالية في مارس1928م، أعيد انتخابه كرئيس للجمهورية في سنة 1935م، 1942م، 1949م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج5، ص33.

[GGG] **سالازار أنطونيو**: (1889م/1970م): ولد في بلدة قيمييرو البرتغالية، يعتبر ديكتاتور برتغالي حكم بلاده حكما مطلقا طوال 32 سنة متواصلة، تولى وزارة المستعمرات في عام 1930م، بالإضافة وزارة المالية، اختاره كارمونا ليكون رئيسا للوزراء في 5 جوان 1932م، و بقي في هذا المنصب حتى وفاته في عام 1970م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج3، ص ص ،89 90.

[3] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 190.

وقام بتأميم اقتصاد المستعمرات، إضافة إلى ذلك ألغى قانون العمل الجبري على يد الشركات الخاصة،[1] و نصت القوانين على أن مهمة الإداريين في المستعمرات تقوم على أساس مساعدة البرتغال في فرض سيادتها الفعلية. [2]

وقد أدمجت هذه القوانين في عام 1951م في الدستور البرتغالي،[3] وقد نصت المادة 134 على أن تسمى الأملاك البرتغالية فيها وراء البحار باسم مقاطعات ما وراء البحار، ولها نظام إداري وسياسي ملائم لموقعها الجغرافي وحالتها الاجتماعية، وقد نصت المادة 135 من الدستور البرتغالي على أن أقاليم ما وراء البحار جزء لا يتجزأ من الدولة البرتغالية، ومن وراء هذا الدستور عملت البرتغال على جعل مستعمرة أنغولا تابعة للبرتغال من خلال دمج الأنجوليين في السياسة البرتغالية وجعل أقاليمها تابعة لها. [4]

هذا ورغم أن الدستور قد نص على مبدأ المساواة بين المواطنين أمام القانون إلا أنه وضع أسس مختلفة للتميز الإداري بين مديريات ما وراء البحار ومواطنيها وبين البرتغال نفسها،[5] وأصبحت انغولا طبقا لهذا الدستور تحكم بواسطة حاكم عام برتغالي يعينه مجلس الوزراء في البرتغال ويساعده مجلسان استشاريان هما مجلس الحكومة والمجلس التشريعي.[6]

1. **الحاكم العام:** حسب النظام البرتغالي فإن الحاكم العام يعين لمدة ثلاث سنوات وهو صاحب السلطة الحقيقية الإدارية، له كافة السلطات المدنية والعسكرية،[7] فهو يرأس

---

[1] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص ص، 138 139.

[2] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 191.

[3] نفسه.

[4] زاهر رياض: **استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1965م، ص 185.

[5] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 191.

[6] نفسه.

[7] شوقي ع. الله الجمل و آخرون: الموسوعة الإفريقية، المرجع السابق، ص 345.

الحكومة في المستعمرة منذ عام 1900م، حيث جعلت إدارة هذه المستعمرات مدنية، ويعتبر المسؤول عن تعين الأموال الأدبية والمادية للسكان، والإشراف على الأمن والتعليم، وله أن يلغي الضرائب أو يخففها وينظم جمعها،[1] وفي مستعمرة أنغولا نجد كحاكم عام سنة 1913م **نورتون دي مانوس**[G].

2. **مجلس الحكومة:** يتألف من ثمانية أعضاء معينين من قبل الحاكم العام.

3. **المجلس التشريعي:** يتكون من 26 عضوا منهم ثمان أعضاء بالتعين من قبل الحاكم العام أما الباقيين منهم منتخبين، ويقتصر حق الانتخاب على الأفراد الذين يدفعون ضرائب مباشرة، وعلى هذا سقط حق معظم الإفريقيين في الانتخابات، مما جعل المجلس التشريعي قاصر على المستوطنين البرتغاليين. [2]

4. **حاكم المديرية:** يمثل وسط السكان الوطنين سيادة الأمة وسلطة الجمهورية ونظام الحضارة البرتغالية، فهو نائب الأحكام والقاضي ومحصل الضرائب. [3]

إضافة إلى ما سبق نجد المترجمون والأدلاء والمستشارون وشيوخ القرى، وتكمن مهمة شيخ القرية في الحفاظ على الأمن الداخلي، وإطلاع البرتغاليين على ما يحدث في القرية ويساعد في جمع الضرائب. [4]

---

[1] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 185.

[G] **نورتون دي مانوس:** عين حاكما عاما لأنغولا عام 1938م، اشتهر بسياسته الإصلاحية الشاملة ، إذ أعاد تقسيم المقاطعة و انتقاء حكام المقاطعات و مأموري المراكز من ذوي السمعة الجيدة، و رغم هذه الإصلاحيات إلا أنه اتهم أنه كان دكتاتوريا قاتلا، أنظر: زاهر رياض: المرجع السابق، ص ص، 182 183.

[2] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 191.

[3] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص ص 140 141.

[4] كي زيربو: المرجع السابق، ص 807.

منذ تولى أنطونيو سالازار الحكم طرأت عدة تقسيمات إدارية في كل من انغولا والموزمبيق وذلك منذ عام 1930م[1]، وكان آخر تقسيم إداري عام 1932م بحيث ينقسم كل إقليم إلى عدة مديريات وهذه الأخيرة بدورها تنقسم إلى عدة مراكز ثم إلى ضواحي. [2]

هذه قائمة الأقاليم وعواصمها في مستعمرة أنغولا لسنة 1930[3]:

الإقليم	العاصمة
كابنرا	كابنرا
كونغو	بيج
لواندا	لواندا
كوانانورت	فيل سالازار
كواناسل	مالانج
لواندا	هنري دي كالرفالو
بنجويلا	بنجويلا
هيامبو	لشبونة الجديدة
بييه كواندا كوبانجو	سليفابورتو
موكسيكو	فيالالوسو
موساميداس	موساميداس
هويلا	سادا باندیرا

(1) جيمس ديفي: المرجع السابق، ص ص 138 139.

(2) نفسه.

(3) جيمس ديفى: المرجع السابق، ص 139.

وفي أوائل الستينات أصدرت البرتغال قانون دستوري خاص بمديريات ما وراء البحار وذلك في 24 جويلية 1963م، وقد حدد هذا القانون شكل الحكومة الإقليمية في أنغولا كالتالي[1]:

1. **الحاكم العام البرتغالي.**
2. **مجلس إقليمي:** يتألف من عدد من الأعضاء الإقليمين يعينهم الحاكم ويرأس المجلس سكرتير عام. [2]
3. **مجلس حكومي:** يضم الحاكم العام و مساعدين إقليمين.
4. **المجلس التشريعي:** عدد أعضاءه 36 عضو، بالإضافة إلى الحاكم العام الذي يرأس المجلس، بحيث أصبح المجلس التشريعي يضم أعضاء منتخبين انتخابا مباشرا مع ملاحظة أن حق الانتخاب قاصر على المتحدثين باللغة البرتغالية، ودافعي الضرائب فيما يزيد على 340 دولار في السنة. [3]
5. **المجالس المتخصصة:**هي مجالس اقتصادية واجتماعية تقوم بمساعدة الحاكم فيما يختص بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية. [4]

وبعد إعفاء سالازار من منصبه في 27 سبتمبر 1968م قدم **كاتيانو** تعديل دستوري جديد خاص بالقانون التنظيمي الذي يحكم تنظيم الأقاليم البرتغالية في إفريقيا، فأصبحت تلك الأقاليم تعرف بالولايات بدلا من الإدارات وأعطى القانون سلطات أوسع للهيئات المحلية،

---

[1] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 192.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

صدر هذا القانون في جويلية 1972م، ثم ادخل عليه تعديل آخر في أول جانفي عام 1973م. [1]

وعلى هذا الاساس أصبح لمستعمرة أنغولا طبقا لهذا القانون جمعية تشريعية مكونة من 53 عضو منتخبا، ينتخب 32 منهم انتخابا مباشرا، و يختار 21 عضوا طبقا لانتمائهم لجمعيات معينة سواء دينية او اجتماعية أو اقتصادية، ويجب أن يتوفر للناخب شرط معرفة اللغة البرتغالية ، وفي ظل هذه التشريعات فإن أنغولا ظلت تحكم من لشبونة ممثلة في الحاكم العام، وظلت ترسل نوابا عنها في البرلمان البرتغالي. [2]

[1] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 192.

[2] نفسه.

المبحث الثاني: سياسة الاستغلال الاقتصادي

اعتمد البرتغاليين على الإمكانيات الزراعية والموارد المعدنية التي كانت تزخر بها أنغولا من أجل تكريس سياسة الاستغلال الاقتصادي، واستنزاف كبير لمواردها المختلفة وكان العمل الإجباري وفرض نظام الاحتكار هما العاملان الأساسيان في اقتصاد المستعمرات البرتغالية.

1. **الزراعة:** تقوم الزراعة في مستعمرة أنغولا على نوعين من الزراعات:

أ_ الزراعات التقليدية: يستخدم فيها الوطنيون الأساليب و الأدوات البدائية تقتصر في الغالب على إنتاج المواد الغذائية أي إشباع الحاجات الأولية للأهالي، مثل: البطاطا، الأرز، الذرة، الفول السوداني. [1]

ب_ الزراعات الحديثة: يمارسها الأوربيون بحيث تمثل مورد اقتصادي هام و يتم التركيز فيها على إنتاج المحاصيل التجارية أو النقدية مثل: البن، قصب السكر، القطن، و تعتمد على الوحدات الزراعية الكبرى والمتوسطة التي منحت للشركات والأفراد واستخدام الأساليب الفنية والحديثة، ولكن الاعتماد الأكبر كان على العمل اليدوي (الأيادي العاملة الأنغولية)، بحيث تعتبر هذه الأخيرة أقل كلفة من استخدام الآلات الميكانيكية. [2]

والجدير بالذكر أن هضاب أنغولا الشمالية تعد من الهضاب الأكثر أمطارا وحرارة ومن ثم فهي مناطق صالحة لزراعة المحاصيل المدارية خاصة البن في منطقة كارمونا، بحيث استغلت البرتغال تلك الهضاب لصالحها بحيث يمثل البن نصف صادرات مستعمرة أنغولا و يتجه معظمه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث بلغ إنتاجه سنة 1884م حوالي 4,1 مليون طن، إلا أن الإنتاج تدنى ليصل إلى 35000 طن سنة 1912م نتيجة لتزامنها مع

---

[1] عبد الهادي محمد هنائي: نهاية الاستعمار البرتغالي، المرجع السابق، ص 130.

[2] نفسه، ص131.

الحرب العالمية الأولى وانشغال البرتغاليين بها، كما عرفت هذه الفترة كسادا اقتصادي عالمي، مما جعل البرتغال تهمل استغلال الأراضي الصالحة لزراعة البن. [1]

محصول البن ينمو في الشمال كما أشرنا سابقا وخصوصا في المزارع التي تملكها الشركات الأوروبية، وهو يمثل 45 % من صادرات أنغولا البرتغالية وبلغ عدد مزارع البن حوالي 500 مزرعة، وارتفع إنتاجه من 45000 طن سنة 1950م إلى 750000 طن سنة 1957م، وفي سنة 1958م حققت زيادة قدرها 5%. [2]

ومنه اعتبر البن من أهم المحاصيل المعدة للتصدير سنة 1958م، وقد كانت حوالي 250,000 هكتار مخصصة لإنتاجه، واستحوذ الأوروبيون على أربعة أخماسه[3]، وتعرض محصول البن عام 1961م إلى خسارة فادحة لا تقل عن 40% بسبب تخريب المزارع نتيجة الثورة الوطنية، كما غادرها عدد كبير من الأفريقيين بسبب انتشار الوعي القومي وفهم الأنغوليين أن ثروات بلادهم تنهب من طرف البرتغاليين، وأنهم مسخرون لخدمة الأوروبي في استغلال بلادهم دون أي مقابل. [4]

ومما سبق عرف البرتغاليون الأهمية الكبيرة لزراعة البن، فاستغلوا المستعمرة أبشع استغلال بحيث قدر نصيبها من إنتاج القارة 61,7% سنة 1958م، و هي تأتي بذلك من حيث الترتيب مباشرة بعد إفريقيا الغربية. [5]

وإلى جانب البن يأتي السكر الذي يعد من الزراعات ذات الأهمية الكبرى لاقتصاد المستعمرة والبرتغال في نفس الوقت، باعتبار أنغولا جزء لا يتجزأ من البرتغال حسب دستور

---

[1] فتحي محمد أبو عيانة: الجغرافيا الإقليمية، دار النهضة العربية، بيروت، 1916م، ص 510.

[2] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 131.

[3] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 180.

[4] عبد الهادي محمد الهنائي: المرجع السابق، ص 132.

[5] نفسه.

1951م، بحيث سيطرت كل من شركة السكر وشركة كاسكل التي يمتلكها الأجانب بالسيطرة على زراعة قصب السكر، وتمتلك كل من الشركتين مناطق كبيرة مزروعة بقصب السكر. [1]

كانت البرتغال تبيع السكر بأسعار أقل من الأسعار السائدة في السوق الحرة وذلك لتضمن مبيعات إنتاجها، وعمل سالازار على نقل الزنوج من حالتهم القبلية إلى الدخول في المضمار الحضاري على حسب البرتغاليين طبعا، من خلال زجهم في ميدان الزراعة الحديثة واستغلال طاقاتهم الجسمية في تطوير اقتصاد البرتغال. [2]

وعلى هذا الأساس أقيمت مستعمرات برتغالية صغيرة تكون مزارع نموذجية يقلدها الإفريقيون خلال عملية التطور الحضاري، بحيث خلقت القرى النموذجية خاصة في جنوبي أنغولا، ولكن الكوادر التقنية والتجهيزات المادية والبذور كانت قليلة جدا و كثيرة التكاليف، ونظرا لقلة المنتجات الزراعية القابلة للتصدير كالذرة الصفراء و الفاصولياء والأرز فإن البرتغاليون كلفوا 12 شركة بالإشراف على تطوير هذه الزراعات. [3]

وإلى جانب البن والسكر مارست البرتغال زراعة القطن حيث وضعت شروط وقيود من الإدارة البرتغالية على الأفريقيين الذين يزرعون القطن، وفرض عليهم أن يقدموا للشركات كمية معينة من إنتاجهم بأسعار أقل من الأسعار العالمية، حيث يقوم الإفريقيون بزراعة القطن في مزارعهم وتشتري **الشركة العامة لقطن أنغولا** (وهي شركة برتغالية)، تشتري محصول المستعمرة من القطن في الزمان والمكان الذي تحددهما هي نفسها وبالسعر الذي تحدده الحكومة وليس للإفريقي أي رأي في إدارة الزراعة، وكان الثمن الذي يدفع للفلاح منخفضا للغاية وفي سنة 1956م بلغ مجموع الإفريقيين الذين يعملون في قطاع القطن

---

[1] عبد الهادي محمد هنائي:المرجع السابق،ص132.

[2] نفسه.

[3] كي زيربو: المرجع السابق، ص 808.

519 ألف من الفلاحين، وكان العمل الإجباري هو العامل الأساسي في اقتصاد المستعمرات البرتغالية. [1]

بالإضافة إلى المنتجات الزراعية السالفة الذكر يوجد أيضا محصول الذرى، فهو المحصول الغذائي الرئيسي في أنغولا، ويشغل ثلاثة أرباع المساحة الزراعية في الهضاب الداخلية، ومن المحاصيل الغذائية الأخرى نجد الفول السوداني،[2] والقمح ونبات التابيوكا الذي يستخدم لسد حاجة الاستهلاك المحلي، وتحتل حرفة تربية الحيوان مركزا رئيسيا في الاقتصاد الأنغولي، بحيث أسهم خلوا المناطق الوسطى والجنوبية من ذباب **التسي التسي*** في تربية الماشية، وأكبر اهتمام البرتغاليين موجه لاستغلال الماشية وأدخلوا تربية الخنازير ولهذا تصدر أنغولا مقادير كبيرة من الجلود، واستغلوا الغابات التي كانت تغطي مساحات كبيرة من الأرض بحيث بلغ إنتاج الأخشاب سنة 1950م حوالي 6,9 مليون متر مكعب وصدر منه 50,000 م ،[3] وازداد إنتاج السيسال من سنة 1958م إلى سنة 1959م حيث قدر في السنة الأولى 214 طن وارتفع في السنة الثانية 290 طن. [4]

وعلى هذا الأساس كانت اللجان الزراعية مقرها في لشبونة الحق في التحكم في الزراعة وتسويق المحاصيل في الداخل والخارج، ووضع القيود الصارمة على الإنتاج الزراعي، وتحدد الأثمان بما يوافق مصالح السماسرة والوسطاء البرتغاليون وليس للإفريقي

---

[1] كي زيربو: المرجع السابق ،ص809.

[2] فتحي محمد أبو عيانة: المرجع السابق، ص 511.

[6] **ذبابة تسي تسي:** أو التشداة هي جنس من الحشرات تعيش في إفريقيا بين خطي عرض 15 شمالا و 30 جنوبا، تنقل داء أو مرض النوم، و أول من ربط المرض و ذبابة تسي تسي هو الطبيب و الجراح الانجليزي ديفيد بروس، انظر: جيمس ديفى: المرجع السابق، ص201.

[3] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 132.

[4] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 180.

أي تدخل، وكان العمل الإجباري هو العامل الأساسي الذي اعتمدت عليه البرتغال من اجل تكريس سياسة الاستغلال الاقتصادي في المستعمرة.[1]

2. المعادن:

أنغولا غنية بالموارد المعدنية و في مقدمتها الماس الذي يستخرج من حوض كاساي في الشمال الشرقي، ويشكل17% من صادرتها واستغلت البرتغال ذلك بإنتاج جواهر الماس أكثر من إنتاج الماس الصناعي، وتحتكر شركة ماس أنغولا المشهورة باسم **(ديامانغ)**[*] وتعتبر بمثابة احتكار يسيطر عليه الأنجلو أمريكي وإتحاد كاتنجا العليا Upper Katanga.[2]

وعليه فقد منحت شركة الماس التي أنشأت عام 1921م حقلا للتنقيب في مساحة تزيد على مليون كيلومتر مربع، وفي العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين سيطرت شركة الماس على اقتصاد البلاد، وفي سنة 1929م كان نصيبها من الصادرات 36%، وفي سنة 1935م ارتفعت النسبة إلى 45% واحتكارها، فهي تسيطر على اقتصاد لواندا حيث تعتبر الشركة الصناعية الوحيدة التي تقوم بالعمل هناك، وضمن قانون هذه الشركات تجنيد واحتكار العمال هناك بصورة فعالة.[3]

ومنحت الحكومة البرتغالية لتلك الشركات مجموعة من الامتيازات مثل إعفاءها من دفع الضرائب على وارداتها من المعدات والأدوات والآلات والمواد، بالإضافة إلى منحها قروض، وفي سنة 1955م قامت الحكومة البرتغالية بمنح هذه الشركة قرضا قدره 107

---

[1] جيمس ديفي: المرجع السابق ،ص180..

[G] **ديامنغ:** هي شركة ماس أنغولا بدأت أعمالها في سنة 1920م و قد مول البرتغاليون و البلجيكيونٍ رأس مال هذه الشركة و هي معفية من الضرائب و الرسوم، هذا بالإضافة إلى العمل الجبري الموضوع تحت تصرفها في لواندا في مجال التنقيب عن التعدين، أنظر: جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 123.

[2] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 180.

[3] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص ص 133 134.

آلاف كونتو وارتفع نصيب الحكومة في رأس مال الشركة من 6% إلى 12% ولقد صدرت الشركة خلال هذه الفترة من جانفي إلى ماي من سنة 1961م من الماس قيمته حوالي 349 مليون أسكودو، وكانت قيمة الماس المصدرة في الفترة نفسها من عام 1960م حوالي 235 مليون أسكودو فقط. [1]

وفي مجال التنقيب عن التعدين كانت أول محاولة في مستعمرة أنغولا هي محاولة مجموعة ديامانغ بتمويل من رؤوس الأموال البلجيكية والبريطانية وأضحت تلك المجموعة منذ 1920م الدعامة المالية الرئيسية للمستعمرة، على الرغم من إسهامها المحدود الذي بلغ سنة 1929م 600.000 جنيه إسترليني، وهو ما يعادل ربع قيمة صادرات أنغولا وفي تلك الفترة كانت هذه الشركة تشيد ممتلكاتها الاحتكارية بفضل إعفاءها من الضرائب والرسوم الجمركية ووجود اليد العاملة والأسواق تحت تصرفها. [2]

أما بالنسبة إلى الحديد فقد بلغ إنتاجه في عام 1957م حوالي 183,000 طن وبلغ إنتاج المنغنيز 38499 طن في نفس السنة،[3] وقد أدى نشاط تعدين المتغير والحديد الخام والنحاس إلى تنويع الإنتاج بحيث أصبح الحديد الخام يحتل المرتبة الرابعة حسب القيمة في قائمة الصادرات البرتغالية في أنغولا، كما يمول رأس المال الألماني مشروع الحديد والمنغنيز وقدره 16,200,000 جنيه وعهد بإقامة المنشآت الكبرى للشركات الأوروبية الكبرى. [4]

---

[1] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 134.

[2] كوكري فيدروفيشت: **الاقتصاد الاستعماري في المناطق الفرنسية و البلجيكية و البرتغالية السابقة**، تاريخ إفريقيا العام، ج7، اليونسكو،1995م، ص 385.

[3] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 135.

[4] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 180.

وتجدر الإشارة إلى أن مستعمرة أنغولا غنية بالنفط الذي يستخرج من منطقة كابيندا[1]، وقد اكتشف البترول في أنجولا سنة 1955م وكان هذا الاكتشاف أثر كبير في اقتصادها نظرا لفقرها في موارد الوقود الأخرى خاصة الفحم، ويتركز الإنتاج في منطقتين: الأولى جنوب لواندا مباشرة والثانية في كابندا، وقد بلغ إنتاج أنجولا نحو مليون طن سنويا وأصبحت سادس دولة إفريقية في إنتاج البترول سنة 1972م، واستغلت البرتغال موارد المستعمرة في تطوير اقتصادها، وكرست جهودها في استغلال الموارد الباطنية غير متجددة ببناء معمل لتكرير البترول في لواندا سنة 1957م بطاقة قدرها 650,000 لسد حاجيات البلاد. [2]

وعليه منح حق التنقيب عن البترول في أنغولا للشركة البلجيكية، وقد نشط في هذا المجال (التنقيب عن البترول) بين عامي 1953م و1955م على يد الحكومة البرتغالية مع مساعدة الهيئة التعاونية الدولية، ولكن عام 1960م لم يشهد سوى الماس والحديد الخام اللذان يعتبران المعدنان الوحيدان اللذان استخرجا بكمية معقولة من المناجم، أما إنتاج البترول فقد بلغ حده الأقصى سنة 1955م نحو 500,000 طن و الإنتاج السنوي هو تقريبا نفس الرقم، أما الزيت غير المكرر فقد بلغ إنتاجه سنة 1960م قيمة قدرها 66,747 طن. [3]

3.التجارة:

عمل البرتغاليين على إصلاح نظام التعريفة الجمركية وإطلاق شركات الأراضي الكبرى وإقامة الموانئ وإنشاء السكك الحديدية والطرق، ففي سنة 1903م بدأ بناء خط بنجويلا من لوبيتو إلى حدود كاتنجا، وخلال السنوات الخمسة والعشرون التالية تركز الاهتمام في المستعمرة على تقديم الخط إلى أعلى هضبة بيه، ثم مده بعد ذلك ليصل إلى حدود الكونغو،

---

[1] محمد صادق صبور: مناطق الصراع في إفريقيا، المرجع السابق، ص24.

[2] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 181.

[3] نفسه.

وفي مكان آخر شيد خط آخر من لواندا إلى مالانج وخط يبتدئ من ميناء موساميداس الجنوبي إلى الشمال تجاه سادايا نديرا، بالإضافة إلى تعبيد آلاف الأميال من الطرق في أنغولا. [1]

ويعد صيد الأسماك من الحرف الهامة في النطاق الساحلي وتعتبر مصايد الأسماك الساحلية امتدادا لمصايد جنوب إفريقيا، وأسهم في قيامها عدد من العوامل الطبيعية أبرزها مرور تيار بنجويلا البارد، وقد أقيم الكثير من مصانع تجفيف السمك وتعليبه وإعداده للتصدير و تتركز هذه المصانع فيما بين لوبيتو و الساحل الجنوبي. [2]

هذا وبقيام الجمهورية البرتغالية سنة 1910م ازداد الاستغلال الاقتصادي في المستعمرات البرتغالية،وشهد عام 1920م إدخال نظام أكثر حرية في أنغولا حيث ضعفت الرقابة على الخزانة العامة على المصروفات والإيرادات، وأصبحت المستعمرة تتولى إدارة ماليتها وتخضع للإشراق العام من لشبونة. [3]

وعلى هذا الأساس اقترضت الشركات البرتغالية في أنغولا لتحقيق المشروعات العمرانية مما أدى إلى وقوعها في عجز تجاري وأصبحت العملة المحلية لا قيمة لها، وفي سنة 1926م وقعت أنغولا البرتغالية على شفا الإفلاس، إلا أن القروض الآتية من لشبونة أثرت في حماية أفريقيا البرتغالية من الوقوع في حالة الفوضى،[4] كما وجهت مشروعات التنمية الاقتصادية في المستعمرات لإنتاج المحاصيل التجارية والصناعية ذات القيمة في التجارة

---

[1] جيمس ديفي: المرجع السابق ، ص ص 125 126.

[2] فتحي محمد أبو عيانة: المرجع السابق، ص 512.

[3] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 123.

[4] نفسه.

الخارجية،[1] وفرض نظام احتكار التجارة والموارد الاقتصادية وهو المنهج الذي سارت عليه البرتغال وتقديم القروض لها من أجل تطورها الاقتصادي. [2]

ومما سبق كانت نسبة 5% من واردات الميزانية تأتي من ضريبة الرأس (ضريبة الكوخ) والقروض كانت كبيرة جدا بالمقارنة مع الموارد الضعيفة، وفي عام 1926م عادت السيطرة البرتغالية بقوة وبطريقة مباشرة على مالية المستعمرات بسبب الأزمة المالية العالمية.[3]

وعليه بلغت قيمة التجارة الخارجية البرتغالية في أنغولا سنة 1930م حوالي 475000كونتو أي أقل من 5 ملايين جنيه إسترليني، وفي عام 1936م بلغ مجموع ديون البرتغال في أنغولا حوالي مليون كونتو أي ما يعادل 8,7 مليون جنيه إسترليني أو 220 مليون فرنك فرنسي ذهبي. [4]

ومن الملاحظ أن الجانب الأكبر من محصول البن كان يصدر إلى الو. م. أ ففي سنة 1956م كان نصيب هذه الأخيرة نسبة 57 % من المحصول وإزاء هذه الأهمية فإن رخاء المستعمرة أو ضيقها الاقتصادي يرتبطان إلى حد كبير بالأسعار العالمية للمحصول، بالإضافة إلى البن كان إنتاج السكر الخام يمثل ما بين 10–12 % من الصادرات الكلية في الفترة الممتدة ما بين 1950م و1958م،[5] ومن الواضح أن الزيادة في الصادرات كانت محاولة لكسب أكبر ما يمكن من النقد الأجنبي في فترة قصيرة. [6]

---

[1] شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 54

[2] جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 867.

[3] كي زيربو: المرجع السابق، ص 806.

[4] ج ف أدي جابي: تاريخ إفريقيا العام، ج6، المرجع السابق، ص 360.

[5] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 180.

[6] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 132.

ومما سبق ذكره نستنتج أن شركة ماس أنغولا أهم محتكر في أنغولا وكانت الشركة تدفع ربحا قدره 28% رغم أن متوسط أرباحها كان 20% فقط، واعتبرت من أعظم مشروعات البرتغال وتبلغ صادراتها 12% من جميع الصادرات وتمنحها الدولة حق التنقيب عن الماس في أنجولا، وفي سنة 1960م لم يكن ميزان التجارة الانجولية في صالح البرتغال على الرغم من نزول أسعار البن ارتفعت الواردات، وفرضت الحكومة قيودا ائتمانية ورفضت هيئة التجارة الخارجية منح رخصة الاستيراد، ومنع المستوردين من إرسال الأموال إلى البرتغال.[1]

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي في ظل الاحتلال البرتغالي

اتبعت الحكومة البرتغالية ولاسيما حكومة سالازار سياسة اجتماعية ظالمة في حق الأنجوليين من خلال تردي الأوضاع المعيشية وإهمالها للجانب الصحي، وإتباعها سياسة التجهيل لبقاء الأنغوليين مرتبطين بسياستها الديكتاتورية.

1. الصحة:

اتبعت المستعمرات البرتغالية بما في ذلك مستعمرة أنغولا في مجال الصحة وزارة ما وراء البحار، بحيث تشرف هذه الأخيرة على معهد طب أمراض المناطق الحارة في لشبونة، ويدير هذا المعهد العالي للطلب الذي أنشئ في سنة 1902م، و يشرف طب المناطق الحارة على المنظمات العالمية المختلفة في المستعمرات البرتغالية مثل: هيئة مقاومة مرض النوم في غينيا، ومنظمة الأمراض الوبائية في أنغولا، كما يوجد مستشفى في لشبونة مخصص لمعالجة أمراض المناطق الحارة. [2]

---

[1] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص ص 134 135.

[2] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 352.

وعلى هذا الأساس نظمت الإدارة الطبية لما وراء البحار بمقتضى مرسوم 27 فيفري 1945م، بحيث تضم الإدارة الطبية في كل مستعمرة إدارة وقائية وأخرى علاجية، ومعملا وإدارة أو إدارات متخصصة في مرض معين مثل (مرض النوم أو البرص)، وبلغ عدد المشرفين في هذه المصلحة 115 طبيبا في أنغولا و114 في موزمبيق و11 طبيب في غنيا، و 5 أطباء في جزيرتي ساوت ومي و برا نسيب. [1]

والجدير بالذكر أنه كان يوجد في مستعمرة أنغولا سنة 1952م حوالي 50 مستشفى حكومي، بها 148 طبيب و30 للجمعيات التبشيرية، و39 مستوصفا، ويضم المستشفى الرئيسي في لواندا حوالي 300 سرير وفي المستشفيات الأخرى بين 20 سرير و150 سرير، لكن هذه المرافق كانت مخصصة أكثر للأقليات البيضاء والأفارقة الحاملين صفة المواطنين. [2]

هذا وتوجد في لواندا مركزا لتدريب المساعدين الصحيين والممرضين بالإضافة إلى بضعة معاهد ملحقة بالمستشفيات لتدريب الإفريقيين على أعمال التمريض لتشغيلهم في المستوصفات الريفية، وأقيمت في المدن مستشفيات لموظفي الحكومة والشركات الكبرى[3]، ففي مستشفيات لواندا نجد قاعات عمليات مخصصة للأوربيين و أخرى للإفريقيين، وفي داخلية البلاد أنشئت الحكومة البرتغالية وحدات علاجية للأمراض العادية والإصابات البسيطة. [4]

---

[1] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 352.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] كي زيربو:المرجع السابق، ص

2. التعليم:

كان هدف السياسة التعليمية البرتغالية منذ أن قدموا إلى إفريقيا أن تكون مدارسهم وسيلة لنشر البرتغالية وكذلك القومية البرتغالية بين الإفريقيين،[1] والغاية الرسمية من التعليم في المستعمرات البرتغالية تمدين السود وإدخالهم في الأمة البرتغالية،[2] بحيث حملت الجمعيات التبشيرية خاصة الكاثوليكية على عاتقها مسؤولية التعليم. [3]

ففي سنة 1872م لم يكن في مدارس أنغولا أكثر من 456 تلميذ و83 تلمذة يداولون في تلك المدارس، لكن سرعان ما ارتفع عدد الطلبة في مدارس مستعمرة أنغولا بحيث وصل عدد الطلبة سنة 1908م حوالي 1860 طالب مقسمون على 69 مدرسة، استعملت اللغة البرتغالية كلغة للتدريس من أجل إدخال الأنغوليين في الجنسية البرتغالية[4]، بحيث وضعت عدة شروط تعسفية لتعليم الإفريقيين منها ما يلي:

- الأولوية للأطفال البرتغاليين.
- أقصى سن للالتحاق بالمدرسة الثانوية 13 سنة. [5]

انقسم التعليم في المستعمرات البرتغالية إلى ثلاث مراحل:

1) الأولية: هدفها تعليم اللغة البرتغالية والحساب و الدين وهي خاصة بالأفريقيين.
2) الابتدائية
3) الثانوية

---

[1] زاهر رياض:المرجع السابق،ص 375.

[2] كي زيربو: المرجع السابق، ص 123.

[3] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 375.

[4] نفسه.

[5] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 112.

ففي المرحلتين الأخيرتين فهما مسموحتان للإفريقيين وغيرهم، والدولة هي التي تشرف على امتحاناتهما، فالابتدائية تقود إلى التعليم الثانوي أو التعليم الفني، ومن سياستها التعليمية أيضا مجانية التعليم لمن هم في سن بين 07 و12 سنة، بشرط أن يكونوا مقيمين في دائرة تبعد 3 كيلومترات من المدرسة. [1]

ومما سبق ذكره فالسياسة التعليمية التي انتهجها البرتغال في مستعمراتها الإفريقية قد كانت في نظرها الاعتقاد الرسمي بأن التعليم هام فقط للنهوض بحركة دمج الإفريقي في الثقافة البرتغالية، وتميز التعليم بعجز الكنيسة والدولة عن إيجاد نظام تعليمي قادر على أن يخدم أكثر من تلك النسبة الضئيلة من السكان في أنغولا والموزمبيق، بحيث كانت المشكلات ضخمة جدا على الدولة الأم التي تعاني نفسها من نسبة 40% من الأميين[2].

ففي سنة 1950 وصل عدد المدارس الابتدائية حوالي 207 منها مدرستان ثانويتان و12 مدرسة ابتدائية و07 ثانويات ووحدات فنية ومعهد للمعلمين، و وصل عدد الطلبة حوالي 13586 طالب في المدرسة الابتدائية، و2277 طالب في المدارس الثانوية معظمهم غير إفريقيين و1148 طالبا في المدارس الفنية و154 طالب في معهد المعلمين[3].

وما تجدر الإشارة إليه انه في سنة 1948 أنشئت مدرستان للإفريقيين الممتازين في أنغولا، واحدة للبنين وأخرى للبنات بشرط أن يكون سن القبول لا يتجاوز 18 سنة، فهي مختصة في الإدارة والزراعة والصحة العامة، الهدف منها إعداد الإفريقيين لقيادة الحضارة البرتغالية. [4]

---

[1] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 377.

[2] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 155.

[3] زاهر رياض: المرجع السابق، ص377.

[4] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 234.

وفيما يلي يوضح الجدولين التالين عدد المدارس والمدرسين في مستعمرة أنغولا من سنة 1955م إلى سنة 1959[1]:

المدارس	1955م	1956/1955م	1957/1956م	1958/1957م	1959/1958م
الأولية (الخاصة)	1003	1050	1088	1015	1066
الاولية	144	152	163	175	211
الثانوية الأكاديمية (خاصة)	18	21	26	27	26
الثانوية الفنية (خاصة)	05	05	07	04	05

المدرسون	1955م	1956/1955م	1957/1956م	1958/1957م	1959/1958م
الأولية (الخاصة)	316	267	435	490	676
الثانوية الأكاديمية	145	147	172	172	219
الثانوية الفنية (خاصة)	36	27	60	28	45

3. الوضع الاجتماعي:

انتهجت سياسية البرتغال تشجيع الهجرة إلى مستعمراتها الإفريقية، فقامت بتحويل مستعمرة أنغولا إلى المناطق لنفي المجرمين والمنفيين السياسيين بالإضافة إلى المتسولين والجنود المتمردين[2]، بحيث استوطن حوالي 270 أوروبي بالمستعمرة وهذا سنة 1880م وازداد عددهم تدريجيا، ومنه ازداد عدد سكان أنغولا. [3]

[1] جيمس ديفي: المرجع السباق، ص 158.

[2] جلال يحي: المرجع السابق، ص 142.

[3] the Historical Section of the Foreign office : op, cit,p :10.

ففي إحصائيات سنة 1911م كان يتمركز في كابندا حوالي 500 نسمة، أما لواندا فقد بلغ عدد سكانها حوالي 17500، أما سكان بنجويلا فقدر بحوالي 4000 نسمة، أما في سنة 1914م فقدر عدد سكان الأصليين خلال هذه السنة بحوالي 2,124,000 نسمة. [1]

ومما سبق فقد كانت أنغولا تجتذب الهجرة أكثر من المستعمرات الأخرى بسبب القرب نسبيا من البرتغال، ووفرة فرص العمل بها، فقد انتهجت سياسة وزارة المستعمرات إلى إقامة قرى برتغالية في مناطق يتم اختيارها في أنغولا وموزمبيق وأصبحت المستعمرة مكان لاستيطان البيض. [2]

هذا وحسب تقدير عام 1929 1930م كان بمستعمرة أنغولا حوالي 50,000 من البيض من مجموع السكان البالغ عددهم ثلاثة ملايين،[3] وارتفع هذا العدد سنة 1940م ليصل إلى 87,000 نسمة، ثم بلغ سنة 1955م حوالي 110,000 نسمة، بحيث يتم تجميع المستوطنين في قرى تتكون كل منها من 25 بيت وتضم كنيسة ومدرسة ويخصص لكل أسرة بيت وعدد من رؤوس الماشية، ومساحة من الأرض للزراعة والرعي، وعلى الأسرة أن تعيد إلى الحكومة النفقات خلال فترة قدرها 25 عاما. [4]

وما تجدر الإشارة إليه أن سياسة الاستيطان التي انتهجتها البرتغال في مستعمراتها، فقد نتج عنها تزاوج أفراد جماعتها من سكان المستعمرات ونتج عن هذا التزاوج طبقة من المولودين أطلق عليهم اسم الخلاسين. [5]

---

[1] the Historical Section of the Foreign office : op, cit,p :10.

[2] عبد الهادي محمد هنائي: ص 137.

[3] جيمس ديفي: المرجع السباق، ص 28.

[4] عبد الهادي محمد هنائي: المرجع السابق، ص 137.

[5] شوقي عطا الله الجمل و آخرون: الموسوعة الأفريقية، المرجع السابق، ص 370.

وعلى هذا الأساس انقسم السكان في المستعمرات البرتغالية إلى مجموعتين:

1) **الوطنيون الخلص:** هؤلاء يشكلون الغالبية.

2) **الأوربيون:** الأقلية الباقية التي تتمتع بحقوق المواطنة وميزاتها. [1]

هذا وقد برزت مجموعة ثالثة تحت اسم الممتص وللحصول على مركز الممتص (وهو ما يقابل الشهادة بأن الشخص المعنى أصبح متحضرا أي نهج سبل الحياة الأوروبية)، يجب على الإفريقي أن تتوافر فيه شروط:

- بلوغ سن 18.
- إتقان اللغة البرتغالية.
- أن يكون له دخل كاف لأسرته.
- أداء الخدمة العسكرية. [2]

ويمكن لزوجة الممتص و أولاده الحصول على حقوق المواطنة أيضا بشرط أن يبرهنوا على حسن أخلاقهم. [3]

هذا ويمكن التغاضي عن هذه الشروط إذا أثبت ما يلي:

- ممارسة عمل عام.
- أن يكون عضوا في الجهاز الإداري للمستعمرة.
- إتمام التعليم الثانوي.
- العمل في التجارة برخصة، أو شريكا أو مالكا لمؤسسة صناعية. [4]

---

[1] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 210.

[2] زاهر رياض: المرجع السابق، ص313.

[3] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 147.

[4] زاهر رياض: المرجع السابق، ص314.

ومما سبق فقد سجل إحصاء 1950م وجود 30,000 ممتص في أنغولا ضمن عدد السكان البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة، بحيث عملت هذه السياسة على الإبقاء على الوضع المهين الذي تعيش فيه الغالبية الساحقة من الإفريقيين. [1]

قوانين العمل:

تألفت سنة 1898م لجنة حكومية لدراسة مشكلات إفريقية البرتغالية التي ترأسها حاكم موزمبيق "أنتونيوانز"، ومن نتيجة اجتماع هذه اللجنة ظهور تنظيمات سنة 1899م بحيث نادت البرتغال بأن واجب أوربا هو العمل على التقدم الإفريقي الحضاري، فقد نصت المادة الأولى من قانون 1899م على ما يلي: " **كل الوطنيون في ولايات المستعمرة البرتغالية هم مقيدون بتعهد أخلاقي و قانوني لمحاولة الحصول خلال العمل على المعاني التي تنقصهم من أجل بقاءهم و تحسين حالتهم الاجتماعية، و لديهم الحرية الكاملة لاختيار الطريقة التي يحققون بها هذا التعهد، و إن لم يفعلوا فللدولة حق إرغامهم على الوفاء**".[2]

ويسقط هذا التعهد لمن يملك رأس مال كاف يؤكد وسيلة وجوده، أو من يحترف حرفة يكتسب منها، أو من يعملون مقابل مرتب، ويعفى من ذلك النساء والرجال فوق الستين عاما والأولاد دون الأربعة عشر عاما، والمرضى و الجنود والبوليس والزعماء، وبذلك خلق ما يسمى بالعمل الإجباري. [3]

هذا وصدرت عدة تشريعات فيما بين سنتي 1900م و1913م تكمل هذا القانون، ولكنها ألغيت كلها في سنة 1914م ليستبدل بها قانون واحد لإصلاح عملية إساءة استغلال السلطة، وقد أقرت نصوص هذا القانون تنظيم قواعد العمل، ونصت على التزام المستأجرين

---

[1] جيمس ديفي: المرجع السابق، ص 147 وزاهر رياض :المرجع السابق، ص 314.

[2] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 313.

[3] نفسه.

ومقاولي العمال بنقل العمال والعناية بأحوالهم الصحية ودفع مرتباتهم دون أن ينص على مقدار هذه المرتبات. [1]

فقد ظهر قانون 1826م الذي نص على أن العمل الإجباري يفرض فقط في سبيل المصلحة العامة أو الجماعية ولتنفيذ أحكام العقوبات وهذا يعني:

1) يمكن إلزام الإفريقيين بالعمل لتنفيذ المشروعات الحيوية المحلية كالطرق.
2) ما لم يبرهن الإفريقي على أنه يقوم بعمل مفيد للحكومة فهو عرضة لإجباره على العمل لمدة ستة شهور لصالحها.
3) الإفريقي يمكن إلزامه بالعمل إذ لم يدفع ضريبة الرأس المفروضة عليه. [2]

أما قانون المستعمرات الصادر في سنة 1930م، فقد نص على أن يقوم نظام عقود العمل للوطنين على الحرية الشخصية و على حق الوطنين في الأجور العادلة والمعونة وأن تتدخل السلطات بقصد التفتيش فقط. [3]

هذا وأعلن قانون سنة 1945م أن الدولة ستحاول أن تجعل الوطني يدرك ان العامل عاملا لا يستغنى عنه من عوامل التقدم، ولا يمكن للسلطات أن تجبر أحدا على العمل الا في الحالات التي ينص عليها القانون. [4]

لقد لجأت الحكومة البرتغالية وأصحاب العمل الخاص إلى نظام العمل الجبري، فقد نشر في الصحف البرتغالية سنة 1956م ما يلي: " **إننا في حاجة ماسة إلى كثير من العمل والمثابرة والجهد الإنساني حتى يمكن استغلال وتطوير موارد الكائنات فوق تربة المستعمرات** " ، ومعنى هذا الكلام أنه من الضروري الحصول على أيدي عاملة كثيرة

---

[1] جيمس ديفي: المرجع السباق، ص 116.

[2] نفسه، ص 165.

[3] نفسه، ص 166.

[4] نفسه.

ودائمة، حيث لا يمكن الاستغناء عنها، والرجل الأبيض في إفريقيا لا يمكنه القيام بالأعمال الثقيلة التي تتطلب جهدا جسمانيا كبيرا وشاقا، فمن الطبيعي إن تترك مثل هذه الأعمال للإفريقيين نظرا لتركيبهم الطبيعي وتأقلمهم مع البيئة، وبذلك كرس الإفريقي لخدمة المستعمرين،[1] وعملت الحكومة البرتغالية على إبقاء الأغلبية العظمى من الأنغوليين والموزمبيقيون في مرتبة ثانوية من حيث الجنس والثقافة والوضع الطبقي، وذلك بمقتضى نظام السكان الأصليين السابق الذكر. [2]

وانطلاقا مما سبق نستنتج أن البرتغال اتبعت نظام حكم مشابه لنظام الحكم البلجيكي يعرف بنظام الاستيعاب أو التحضر، ويقوم على اعتبار المستعمرات جزءا من الأرض البرتغالية وعلى المركزية المفرطة، مع محاولة لقتل الروح الإفريقية داخل الإفريقيين، وتنمية الثقافة البرتغالية بين الأفارقة ومعاملتهم حسب معرفتهم للغة البرتغالية وآدابها، واتبعت سياسة التجهيل وأهملت الجانب الصحي مع وجود التميز العنصري بكثرة.

---

[1] جيمس ديفى: المرجع السابق، ص 169.

[2] محمد علي القوزي: **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص 142.

الفصل الثالث

انــغولا من قبضة الاستعمار

الى الطريق نحو الاستقلال

الفصل الثالث : انغولا من قبضة الاستعمار إلى الطريق نحو الإستقلال .

المبحث الاول: العوامل الداخلية التي كانت وراء بروز الوعي القومي والفكر التحرري.

المبحث الثاني: نشأة الاحزاب السياسية ونضالها ضد الهيمنة البرتغالية.

المبحث الثالث: دور منظمة الوحدة الإفريقية في استقلال انغولا .

المبحث الرابع: استقلال انغولا.

الفصل الثالث: أنغولا من قبضة الاستعمار الى الطريق نحو الاستقلال

تعتبر فترة ما بين الحربين العالمتين مرحلة تبلور الوعي السياسي لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية 1945م، حيث شهدت القارة الإفريقية بروز موجة تحررية تطالب بضرورة التخلص من السيطرة والهيمنة الاستعمارية، أدت إلى بروز عدت أحزاب سياسة تناضل من أجل الاستقلال، وخلال ستينيات القرن 20 تحررت أكثر الشعوب الإفريقية واتخذت الحركات التحررية شكلا أوسع وأهمية أكبر خاصة في أنغولا، وبدأت الاعتقالات والمحاكمات، ثم انقلبت الحركات الوطنية إلى ثورة مسلحة مما أدى إلى تدخل عدت منظمات دولية لدعم تلك الحركات التحررية في أنغولا.

المبحث الأول: العوامل الداخلية التي كانت وراء بروز الوعي القومي والفكر التحرري.

1) المنظمات السياسية:

عملت المنظمات السياسة على تبصير الوطنيين الأنغوليين بحقوقهم السياسية، وكشف مساوئ الاستعمار البرتغالي، وكانت منظمة العصبة الإفريقية Liga Africana التي تكونت في لشبونة ودعت في سنة 1923م إلى عقد المؤتمر الإفريقي الثالث تحت رعايتها أولى تلك المنظمات، وقد وصف التقرير النهائي لمؤتمر العصبة الإفريقية بأنها إتحاد حقيقي لجميع الهيئات الوطنية المنتشرة في 5 مقاطعات من إفريقيا البرتغالية، وعلى الرغم من وجودها في قلب البرتغال فلها لجنة تتكلم باسمها تمثل جميع المنظمات الوطنية، وتعرف العصبة كيف تعبر للحكومة البرتغالية بوضوح عن الطريق التي يجب إتباعها لإلغاء القوانين الجائرة ونشر العدل في المقاطعات، وعلى هذا كانت العصبة الإفريقية في لشبونة هي الموجة للحركة الإفريقية البرتغالية.[1]

تكونت في سنة 1929م العصبة الوطنية الإفريقية LNA، كان مقرها مدينة لواندا، واشترك في تأسيسها عدد من المنظمات القانونية في المستعمرة وتأسس في نفس العام النادي الإفريقي Grémio Africano الذي أطلق عليه فيما بعد اسم الجمعية الإقليمية لشعب أنغولا ANANGOALA، وعلى هذا فقد وجد الشعور القومي الأنغولي متنفسا له للاحتجاج على التصرفات البرتغالية في العشر سنوات التالية، بحيث طالبت العصبة الوطنية الإفريقية بالإصلاح وتصحيح الظلم الواقع على الأنغوليين بإشراكهم المباشر في الحكم،

[1] سعد زغلول عبد ربه :(**الحركات الوطنية في أنجولا**) ،مجلة الدراسات الإفريقية، ع2، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة،1973، ص42.

بحيث ضمت العصبة العناصر المولدة فقط، ويسبب ذلك ظهرت أصوات تطالب بإشراك الوطنيين فيها مثل المولدين.[1]

كون الأنغوليين منظمة قانونية أخرى هي الجمعية الإفريقية لكل أنغولا، التي أسسها عمال السكك الحديدية في لشبونة الجديدة [2]، وفي عام 1940م تكون أول تنظيم سياسي يطالب بالانفصال عن البرتغال وكان معظم أفراده من المستوطنين البرتغاليين والمولدين وقلة من الأفارقة ،[3] وفي عام 1943م نشأ تنظيم جديد باسم «**الجماعة الثقافية لأنغولا**» كان ظاهره تنظيم ثقافي أدبي، لكن باطنه أو دوره الأساسي سياسي محض، بحيث تأثر أعضاءه بالأفكار **الماركسية**(*)، وقد جمع هذا التنظيم العديد من الأفارقة المثقفين والمولدين أمثال "ماريو أندرادو" و"داكروز".[4]

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م انتشر الوعي السياسي بين الإفريقيين الأنغوليين، وأدى التجاء الإدارة إلى تنفيذ سياسة العمل الإجباري والاستغلال التجاري والتجديد من الحقوق المدنية إلى زيادة استياء الشعب الأنغولي وخاصة منذ تولي سالازار الحكم، وفرض الرقابة الشديدة على المستعمرات في العقد الخامس من القرن 20، وبدأت المطبوعات الأجنبية وخاصة البرازيلية التي تنادي بمحاربة **الفاشية**(**) والقتال لتحرير البلاد

---

(1) سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص43.

(2) نفسه، ص 44 .

(3) سلوى محمد لبيب: حركة التحرير الوطني في أنجولا، المرجع السابق، ص195 .

(*) **الماركسية:** معتقد ومنهج تحليل، وهي كذلك نظرية فلسفية، سياسة اقتصادية، اجتماعية تأسست على يد كارل ماركس وصديقه فريدريك إنجلز ولقد تطورت على أيدي تلاميذهم، أنظر أحمد الشويخات: **الموسوعة العربية العالمية**،2004.

(4) سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص،195.

(**)**الفاشية:** هي الحركة التي أسسها بنيتو موسلولين في 1919، وهي النظام السياسي الذي فرضه على إيطاليا بعد وصوله إلى السلطة 1922 وهي كذلك اسم عام يطلق الايدولوجيات والحركات السياسية وأنظمة الدولية التي تتخذ موقفها

المستعمرة في الوصول إلى انغولا،وفي نفس الوقت بدأت أخبار الحركات الاستقلالية في البلاد الإفريقية في التدفق على أنغولا، وكان لهذين العاملين أثرهما غلى الموقف في أنغولا، وأضحى الأنجوليين متحمسين للإصلاح الاجتماعي والسياسي، وبدأ الأنغوليون في الكلام عن ضرورة القضاء على الحواجز اللونية الموجودة بين الوطنيين والمولدين، وطالبوا بتكوين كتلة افريقية لاستقلال أنغولا[1].

2)نمو الطبقة العاملة:

قامت الطبقة العاملة بدور كبير في الكفاح من أجل التحرر الوطني في إفريقيا وكان نشاطها موجها دائما إلى مناوأة المستعمرين، وساعد هذا النشاط على جذب طوائف كبيرة من السكان إلى الاشتراك في هذا الكفاح، وقد عانى العمال كافة أشكال الاضطهاد وإذلال الكرامة الشخصية والوطنية وازداد نشاط الطبقة العاملة بصورة واضحة مع ازدياد عدد العمال القائمين بهذا النشاط، ونشأت نقابات العمال[2].

وعلى هذا الأساس قامت في الفترة الممتدة ما بين 1928م-1930م حركة قومية مناوئة للاستعمار في أنغولا، دعا إليها عمال الموانئ الذين نظموا إضرابا عاما[3]، وفي سنة 1955م قام العمال الأنغوليين بإضراب، وكان سببه أن عدد من الأنغوليين الذين يعملون في مزارع المستعمرين كالعبيد دون أجور عددهم ضخم، ومن جراء هذا الإضراب بلغ عدد الموقوفين من الأنغوليين700 ألف شخص[4]، أما الإضراب الثاني فكان في مارس 1956م

= قوميا متطرفا وتجنح إلى التسلط والعسكرة ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر:(د،ب،ت)، ص449.

[1] سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص44.

[2] ي،ساقليف،ج،فاسلييف: موجز تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص88.

[3] نفسه.

[4] المجاهد: (**نصف الشهر السياسي**)،ج3،ع80، الجزائر1960، ص2.

حيث نادى إتحاد الانغوليين العاملين بدون أجور إلى إضراب خلال 10 أيام كاملة لم يقم أي شخص بعمل ما في مزارع المعمرين، ونتيجة لذلك أمر المعمرين بضرب عمالهم حتى الموت ، فمات بسبب ذلك 10مواطنيين، عقبهم بعد ذلك 20 آخرون إلا أن الشعب الأنغولي صمم على نيل حقوقه كاملة غير منقوصة [1].

3) الصحف:

تأثرت النخبة الإفريقية بأفكار"**ليوبولد سيدار سنغور**[*]" أحد الذين أرسوا دعائم فكر الزنجية وصدور مجلة Présence [2] إضافة إلى ذلك مساهمة الشاعر الأنغولي فيرياتو داكروز في إصدار صحيفة ثقافية M'arranger عام 1948م كان لها دور هام في نشر الوعي في أنغولا وتزعم حركة أطلق عليها اسم «دعنا نكتشف أنغولا» وهي تهاجم القيم الثقافية للغرب وتدعو لكل ما هو إفريقي وتنادي بعدم التفرقة بين مواطني أنغولا أيا كان جنسهم أو لونهم، وقد أوقف صدورها عام 1950م.[3]

كما تأسست سنة 1950م حركة شعراء أنغولا الجديدة التي كانت ثقافية في الظاهر ولكنها مارست السياسة في حقيقة أمرها.[4]

---

[1] المجاهد: (**أنغولا تزعزع آخر أركان الاستعمار في إفريقيا**)، ج4،ع42، الجزائر،1961، ص12.

[*] **ليوبولد سيدار سنغور**: سياسي ولرجل دولة وشاعر وأديب سنغالي، صاحب نظرية «الزنجية»، ورئيس جمهورية السنغال من 1960إلى 1970، أسس «الاتحاد التقدمي السنغالي»، وأسس «المؤتمر الإفريقي » للمزيد أنظر: مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج9، مؤسسة هانياد للتوزيع، لبنان 1997، ص208.

[2] منصف بكاي: **دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2017،ص64.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

المبحث الثاني: نشأة الأحزاب السياسية ونضالها ضد الهيمنة البرتغالية:

لطالما اعتبرت الأحزاب السياسة سببا في ظهور الحركة القومية السوداء، بحيث تعتبر الأداة المختصة التي حملت عبئ النضال ضد الاستعمار ومارست العمل المباشر، وقد ظهرت المئات من الأحزاب السياسية الشرعية والغير الشرعية وتكاثرت في إفريقيا السوداء بدءا من عام 1945م[1].

ونقول أن هذه الأحزاب السياسية لم تنبثق من العدم وإنما عن سلسلة من المعطيات التاريخية، فمضمونها وبنيانها كانت تعود لعوامل استعمارية سابقة للاستعمار.[2]

ومن أبرز هذه العوامل التي كان لها يد في إنعاش العمل الحزبي نجد:

1- تقدم وسائل الاتصال الحديثة والمواصلات.

2-تمزق سلطة الزعماء التقليديين الناجم عن صدور تدابير الإصلاحات الديمقراطية التي أكدت حقوق المساواة.

3-الحريات الأساسية في التعبير والاجتماع والانتقال التي أطلقتها الحكومات الاستعمارية للمواطنين الإفريقيين .

4-الأحزاب القائمة في الدول المستعمرة التي كانت تقدم الدعم المادي والمعنوي والفكري للأحزاب الإفريقية[3].

---

[1] جوزيف كي زيربو :المرجع السابق،ص ص،857،860.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

1) الأحزاب السياسة الأنغولية:

ومن الأحزاب السياسية التي ظهرت في أنجولا ولعبت دور مهم في محاربة الاستعمار البرتغالي مايلي:

أ) الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (فنلا):

FORNT National de liberation de l'Angola (FNLA)

تأسست في الجزء الشمالي من أنغولا، ضمت الباكونجو الموجودين في المنطقة الشمالية من أنغولا،[1] تكونت تحت اسم "اتحاد شعب أنغولا الشمالي" **UPNA** واتخذت مقرها في ليويولد فيل وذلك سنة 1954م،[2]كان هدفها الأساسي، إحياء مملكة الكونغو القديمة وقد تزعم هذه الحركة منذ نشأتها " هولدن روبرتو".

يعد اتحاد الشعوب الأنغولية أكبر التكتلات المعارضة للبرتغال، وهو أكثرها اعتدالا وأوسعها نفوذا وفاعلية، انضم إليه حوالي 40 ألفا من الإفريقيين، و أصدر صحيفة بأربع لغات: الفرنسية والبرتغالية ولغة الكمبوندو والكيكونجو.[3]

من بين اقتراحاته العامة:

«إن أنغولا سوف تبني دولة تدير شؤون نفسها بنفسها وسوف تشكل الحكومة الديمقراطية المسئولية الخاصة بها، والتي تلائم تقاليد الوطن، واحتياجاته وهي حكومة تتوفر لديها كل الكفاءات لإدارة الشؤون العامة وتنظيم الخدمات العامة من اقتصاد وطني إلى تعليم إلى خدمة صحية، بحيث توفر أفضل الظروف لكل المواطنين مع استبعاد كل

---

[1] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص، 197.

[2] جمال محمد السيد ضلع: (**الحرب الأهلية في أنجولا**)، المرجع السابق، ص، 131.

[3] جيمس ديفى: البرتغال في افريقية، المرجع السابق، ص،ص، 195، 196.

تدخل أجنبي،[1] وسوف تبرز أنغولا على المسرح الدولي لتشارك في شؤون العالم، وفي بناء إفريقيا المتحدة تحقيقا التي اتخذتها مؤتمرات الشعوب الإفريقية في كل من أكرا وتونس»[2].

انضمت الـ (U.P.A) فيما بعد إلى بعض الحركات الأخرى الأصغر منها وكونت الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (F.L.N.A).[3]

في عام 1957م اجتمعت الـ**UPNA** وقررت إرسال ممثل عنها لمقابلة الوقود الإفريقية التي اجتمعت لانعقاد الجمعية العامة الأمم المتحدة في نيويورك، وقد تم اختيار "هولدن روبرتو" لهذا الغرض [4] وفي عام 1958م حضر هولدن المؤتمر الأول للشعوب الإفريقية الذي عقد في أكرا ومن خلال هذا المؤتمر تمكن القادة الأفارقة خاصة "**نكروما**"[*] التأثير على هولدن مما جعله يعلن تخليه عن فكرة إحياء مملكة الكونغو واعتناقه لمبدأ أكثر فاعلية وهو المطالبة باستقلال أنغولا [5].

وعلى هذا الأساس تحول اسم الحركة الوطنية من «**اتحاد سكان الشمال الأنجولي**» إلى « **اتحاد سكان أنغولا UPA**» وفتحت عضويتها لكل إفريقي مولود في أنغولا بعد أن كانت قاصرة على شعب الباكونغو [6]، وانضمت الـ **U.P.A** فيما بعد إلى بعض الحركات الأخرى الأصغر منها وكونت الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا **(F.L.N.A)** [7]

---

[1] جيمس ديفى: المرجع السابق، ص196.

[2] نفسه.

[3] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص197.

[4] نفسه، ص 198.

[*] **نكروما**:(1909،1972) : سياسي ووزير أول لساحل الذهب "غانا" عام (1952،1957)، ثم غانا المستقلة، وصل إلى الحكم سنة 1960 حتى 1966 أنظر .Microsoft encarta 2009

[5] سلوى محمد لبيب : المرجع السابق،ص 197.

[6] نفسه.

[7] نفسه .

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه الجبهة فشلت في الوصول بنضالها في المحاربة القوات البرتغالية إلى مرحلة الثورة الشعبية وظل نضالها محدود النطاق نتيجة عدة عوامل منها:[1]

-إصرار البرتغال على مواصلة استعمارها لأنغولا.

-فشل الجبهة في تحقيق التوازن القبلي ألاثني داخلها حيث ظللت قيادة الحزب والجيش منبثقة عن قبائل الباكونغو وهذا ظهر جليا عام 1962م من خلال الانقسامات التي طرأت على الجبهة واستقالت عدد من القادة العسكريين.

-تركيز الجبهة الوطنية على العمل السياسي وإهمالهما للتعبئة السياسية والتنظيم الشعبي داخل أنجولا.[2]

ب) الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA):

نشأت هذه الحركة عام 1956م، كان أساسها الحزب الشيوعي الأنغولي 1955م، وتركز في وسط أنغولا (لواندا) اتبعت الحركة المنهج الماركسي،[3] حيث دعمت من طرف الاتحاد السوفيتي، يعتبر الدكتور أوغستينو نيتو[*] من أبرز مؤسسيها[4]، ضمت الحركة في بداية تأسيسها العناصر الوطنية المثقفة من الخلاسين (المخلطين) الساخطين على السلطات

---

[1] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص 131.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[*] **أوغستينو نيتو**: رجل دولة أنغولي ومؤسس أنغولا الحديثة، دخل الإدارة الاستعمارية البرتغالية بعد دراسة الثانوية، أسس الحركة الشعبية لتحرير أنغولا عام 1956 م، في عام 1958 م، نخرج طبيبا من جامعة كويمبرا في البرتغال، أخذ على عاتقه مسؤوليات سياسية وعسكرية معا، وجال في أوروبا الغربية والترقية وفي اتحاد إفريقيا والأمريكيتين لحث الرأي العام والحكومات على دعم القضية الأنغولية، عين رئيسا لجمهورية أنغولا يوم 11نوفمبر 1975م ويقي في منصبه حتى وفاته في 1979م للمزيد أنظر: مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج3، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص293.

[4] انظر الملحق رقم(02).

البرتغالية إلا أنها ضمت بعد ذلك العمال وموظفي المكاتب ورجال التجارة والعمال الزراعيين والفلاحين في شرق ووسط أنجولا بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية أو الإثنية[1].

تعتبر أول حركة سياسة ذات برنامج عملي محدد، فجاء في بيانها الأول الذي أصدرته يدعو الشعب الأنغولي إلى تكوين نفسه والى الكفاح في جميع الجبهات من اجل تصفية الامبريالية والاستعمار البرتغالي حتى تصبح أنغولا دولة مستقلة وأن يتم قيام حكومة ديمقراطية.[2]

المركز الخاص بحركة الأمبالا مقسم إلى:

القسم السياسي:

يتلقى فيه الثوار على أيدي مفكري الحركة دراسة واسعة عن السياسة الدولية، وعن تاريخ الاستعمار خاصة الاستعمار البرتغالي ثم فكرة تفصيلية عن الاقتصاد الأنغولي ومدى ما تحتويه أراضيهم من ثروات، وكمية ما سرق ويسرق سنويا من هذه الثروات.[3]

القسم العسكري:

يتعلم فيه الفدائي على أيدي قادة الحركة أحدث نظريات استخدام الأسلحة والمفرقعات وحرب العصابات الخاصة داخل الأدغال، ثم يكمل هذه الدراسة بتدريبات تطبيقية في الأدغال المجاورة.[4]

---

[1] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص130.

[2] نفسه.

[3] حامد سليمان: **100 يوم في أحراش إفريقيا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991،ص ص،165،164.

[4] نفسه.

القسم الطبي:

يتلقى فيه المحارب على أيدي بعض الأطباء برنامجا محددا في طب الميادين والإسعافات العسكرية، إلى جانب ذلك تقوم هذه المراكز بإسعاف الجرحى القادمين من المواقع العسكرية في حالة وقوع هجوم شامل على إحداها .[1]

تكمن مهمة هذه المراكز فيما يلي:

-زيادة الدافع الثوري لدى المحارب الأنجولي ونقل هذه الدوافع من مجرد الحقد على الاستعمار البرتغالي أو الرغبة في الانتقام إلى المستوى الفكري والسياسي لحركة الأمبالا نفسها.

-توحيد هذه الدوافع الشخصية وربطها بهدف كبير لا يقف عند مجرد القتل والحرب ولكن يرتفع إلى مرتبة ضرورة وإلزامية الحصول على الحرية لأنغولا ولغيرها من البلاد المستعمرة.

-إعداد القادة الذين يمكن الاعتماد عليهم بعد الحصول على الاستقلال، حتى لا يحدث أي فراغ سياسي بعد خروج البرتغاليين. [2]

هذا وقد صاغت الجبهة في أوائل الستينيات برنامجا كاملا يعكس مطالب مختلف القوى الاجتماعية داخل البلاد، ويطالب بالإعلان الفوري لاستقلال أنغولا وإقامة دولة مستقلة وإنشاء نظام جمهوري يتسم بالمساواة بين السكان وتحديد ساعات العمل بثمانية ساعات في اليوم، وتنمية الثقافة الوطنية.[3]

---

[1] حامد سليمان: المرجع السابق، ص165.

[2] نفسه.

[3] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص 130.

لجأت الجبهة في هذه الفترة إلى أسلوب العمل السياسي ودعت في جانفي 1960م حكومة البرتغال إلى ترك أساليب العنف المسلح وأن تضع موضع التنفيذ حق الحركات الوطنية في تقرير المصير والاستقلال، واقترحت عقد مؤتمر من ممثلي جميع الحركات الوطنية في أنجولا وممثل حكومة لشبونة قبل نهاية 1960 لمناقشة تسوية قضية الاستعمار في انغولا.[1]

ج) الاتحاد الوطني لاستقلال كل أنغولا (يونيتا):

Union National de l'indipandance totale (UNITA)

أسس هذه الجبهة جوناس سافيمبي [*][2] الذي كان يشغل منصب وزير خارجية حكومة أنغولا في المنفى التي ترأسها هولدن روبرتو، انفصل سافيمبي عن الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (فنلا) في عام 1964م، وأنشأ هذا الاتحاد عام 1966م، بعد اتهامه لروبرتو بالقبلية والخضوع للولايات المتحدة الأمريكية.[3]

اتخذ من لوزاكا عاصمة زامبيا مقرا لحركته ولكنه طرد منها في عام 1967م وسبب ذلك هجومها على خط بنجويلا الذي يربط زامبيا بالكونغو «ليوبولد فيل» مما هدد اقتصاد زامبيا، فلجأ إلى القاهرة حتى منتصف عام 1968م، حيث تمكن من الرجوع إلى الجزء

---

[1] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص130.

[*] **جوناس سافيمبي:** رجل سياسي انغولي، درس بلشبونة في أواخر الخمسينيات من القرن 20، انخراط في جبهة التحرير الوطني لأنغولا التي كان يتزعمها روبرتو هولدن لكنه سرعان ما انسحب من الجبهة ليؤسس حزبا سنة 1966 م عرف بالاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا أنظر: منصف بكاي: المرجع السابق، ص66.

[2] انظر الملحق رقم (03).

[3] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص133.

الشرقي من أنغولا [1] لتصبح بذلك حركة الاتحاد الوطني لاستقلال كل أنغولا أول حركة وطنية تمارس نشاطها بقواعد داخل أنغولا.[2]

ترتكز هذه الحركة على قبيلة أوفيمبوندو في الجنوب، وظل هذا الاتحاد يستند إلى قاعدة سياسية وشعبية واسعة، ويتبع سياسة المهادنة تارة وسياسة العنف تارة أخرى.[3]

عقدت يونيتا في أوت 1969م مؤتمرها الثاني وأعلنت عن ميولها ضد المعسكر الغربي في تلك الفترة، وعندما سعى الحزب الايطالي الشيوعي في جويلية عام 1970م الى عقد مؤتمر دولي لتأييد حركات التحرير في أنغولا دعى ممثل عن الجبهة الشعبية ولم يدع ممثل عن يونيتا مما جعل سافيمبي يهاجم الجبهة الشعبية واتهمها بالخضوع لسيطرة الاتحاد السوفياتي وخيانتها لأماني شعب أنغولا [4].

قرر «**اوغستينونيو**» بعد نجاح "**سافيمبي**" في داخل أنغولا ونجاح "**كابرال**"[*] في داخل غينيا بيساو الانتقال إلى أنجولا نفسها، بحيث ساعد ذلك حركة الجبهة الشعبية في الحصول على تأييد لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية فقد اعترفت اللجنة في جويلية 1968م بحركتي الجبهة الشعبية UPA والجبهة الوطنية FNLA كحركتين وطنيتين على قدم المساواة تمثلان شعب أنغولا.[5]

---

[1] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص202.

[2] نفسه.

[3] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص133.

[4] نفسه.

[*] **أميكار كابرال:** ولد سنة 1924م من أب من الرأس الأخضر ومن أم غينية، تخرج من جامعة لشبونة كمهندس فلاحي، ساهم في تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا مع أوغستينو نيتو، وجبهة تحرير الموزمبيق مع ايدواردو مندلان، اغتيل بكونكاري سنة 1973 م، أنظر منصف بكاي: المرجع السابق، ص76.

[5] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص134.

حاول سافيمبي في هذه المرحلة الانضمام إلى الجبهة الشعبية في اتحاد واحد ولكن نيتو رفض ذلك بعد أن سيطرت قواته عسكريا على معظم المناطق في شرق وجنوب ووسط أنجولا.[1]

تكون الاتحاد الوطني لاستقلال كل انغولا من تفاعل ثلاثة عناصر :

أ)الأعضاء المجندون الذين ينتمون لقبائل أمانجولا وانشقوا عن حكومة المنفي ومن بينهم جماعة من الجنود الذي حصلوا على تدريب في الصين .

ب)الطلبة الأنغوليين الذي ينتمون إلى وسط وجنوب أنغولا و تلقوا تعليما في الخارج، وشكلوا هناك الإتحاد القومي لطلبة أنغولا[2].

ج)الأعضاء المحليون لجمعيات المساعدة الذاتية لقبائل تشيكوي وتوبي ولوتشازي الذين وصلوا إلى زامبيا مع اللاجئين.[3]

2) نضال الأحزاب السياسية ضد الاستعمار البرتغالي:

يعتبر عام 1960م بداية مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني في أنغولا، حيث انتقلت حركات التحرر من مرحلة الكفاح السلمي إلى مرحلة الكفاح المسلح والمنظم ضد البرتغال،[4] فقد قام الثوار بمهاجمة الثكنات العسكرية في وقت واحد وذلك ليلة الرابع والخامس من شهر فيفري 1961م، وعمليات مماثلة في الشمال وشمال غرب المستعمرة وكانت المبادرة من الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا M.P.L.A F بزعامة «أوغيستينونيتو و ماري ودا أوندراد»[5]

---

[1] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص134.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص198.

[5] منصف بكاي: المرجع السابق، ص67.

كما بدأت العمليات العسكرية الوطنية في 15 مارس 1961م في مزرعة من مزارع البن «بريما فيدا» في شمال أنغولا، و انتشرت منها إلى جميع أنحاء مقاطعة الكونغو وكانت نتيجة تلك الثروة مقتل حوالي 1000 جندي برتغالي وحوالي 300 من المدنيين البرتغاليين [1].

هذا وانتقلت الثورة إلى مقاطعة «مالنجي» Malange في الشمال الشرقي للبلاد حيث قام بها مزارعي القطن على شكل إضراب في البداية لكن سرعان ما تحولت إلى هجمات على الممتلكات البرتغالية، وسميت الثورة بحرب «ماريا» نسبة الى «أنتونيوماريانو» زعيم الطائفة المسيحية المريمية Maria Messianic Cult الذي قاد وأتباعه هذا النضال.[2]

شجعت حرب ماريا السابقة الذكر الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (مبلا) الماركسية للقيام بثورة منذ صباح يوم 4جويلية 1961م، حيث قام المئات من المقاتلين في الحركة بمهاجمة السجن السياسي الرئيسي في لواندا وقتل 7 من رجال البوليس البرتغالي، كما قاموا بالهجوم على محطات الراديو وعلى ثكنات الجنود البرتغاليين.[3]

وعليه فقد كانت العمليات العسكرية مبنية بصفة أساسية على مهاجمة المزارع المنعزلة التي يملكها المستوطنون البرتغاليون والمستوطنات التجارية والمراكز الحكومية، وقطع المواصلات بتدمير الجسور وسد الطرق بجذور الأشجار وحفر الخنادق[4]، بحيث عرفت حركات التحرر الوطنية انضمام عدد كبير من الأنجوليين إليها واتفقت الحركات الثلاث على

---

[1] جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق،ص140.

[2] نفسه

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص55.

مبدأ واحد وهو الاستقلال التام لأنغولا رغم خلافاتها وانقساماتها الداخلية التي شهدتها خلال الستينيات من القرن 20.[1]

3)ردود فعل البرتغاليين تجاه الأحزاب الوطنية الأنغولية:

بدأت خطورة الأحزاب الوطنية الأنغولية في الظهور فتحركت الإدارة البرتغالية في 29 مارس 1959م، وألقت القبض على المئات من الإفريقيين بما في ذلك بعض قادة حزب الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، وألقت بهم في السجون، واضطر كثير من زعماء الحزب إلى الفرار من البلاد لتجنب القبض عليهم، واستقرت قيادة الحزب في كونكاري عاصمة غينيا وفي سنة 1961م تم نقل مركز إدارة الحزب إلى ليويولدفيل، وفي سنة 1960م بدأت القوات البرتغالية هجمات إرهابية على الأحياء الوطنية في لواندا فقامت بمهاجمة السكان وإشعال النار في مساكنهم وعذبت النساء والأطفال.[2]

لم يكتف البرتغاليون بالأعمال الوحشية السابقة الذكر في حق الأنغوليين بحيث ارتكبوا في شهر نوفمبر 1960م عملا وحشيا تمثل في مهاجمة 22 وطنيا من كابندا وأطلقوا عليهم النار في فناء سجن لواندا وفي سنة 1961م قام الثوار الأنغوليين بمهاجمة الجنود البرتغاليين وفي نفس العام أرسلت البرتغال 40 ألف جندي إلى أنغولا ردا على الغارات المتكررة والعنيفة التي قام بها الثوار في شمال البلاد حيث كانت الضحايا البشرية بالمئات والخسائر الاقتصادية بالملايين.[3]

---

[1] الخلاف بين الحركات الثلاث كان خلافا حول الزعامة نبع من اختلافات عقائدية وقبلية وشخصية، لكن الخلاف تصاعد إلى المواجهة العسكرية السافرة في أواخر الستينيات وساعد على تصاعد حدثه تدخل القوى الأجنبية سواء المعسكر الشرقي أو الغربي أو من الدول الإفريقية نفسها، للمزيد أنظر جمال محمد السيد ضلع: المرجع السابق، ص132.

[2] سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص،ص،47،46.

[3] نفسه.

وعلى هذا الأساس قامت البرتغال باستخدام قنابل النابالم الحارقة وإلقاءها على النساء والأطفال، وقام الجيش بعمليات قتل بالمعنى الحرفي للكلمة، ولجوؤه لعملية الإبادة والسجن بحيث قامت بسجن الدكتور أوغستينونيتو وغيره من قادة الأحزاب الوطنية.[1]

كانت القوات البرتغالية تهاجم القرى الإفريقية سواء اشترك أهلها في الثورة أو لم يشتركوا وتقوم بحرقها دون تفرقة بين الرجال والنساء والأطفال ودون إقامة أي وزن للسن أو المرض[2].

والجدير بالذكر أن الدكتاتور سالازار أخذ على عاتقه مهمة القضاء على الثورات الأنغولية وقمع الحركات الوطنية بحيث قام بسحب الفرقة البرتغالية التي كانت تعمل مع حلف الأطلنطي وأرسلها إلى أنغولا وحشدت ثلاث أو أربع وحدات عسكرية من الاحتياطي لمواجهة الطوارئ، وفي الوقت نفسه بدأت البرتغال بإجلاء النساء والأطفال عن أنغولا وانتهز سالازار الفرصة لقمع المعركة الوطنية الإفريقية باستئصال كل إفريقي متعلم، وأكد أنه بدون الزعماء المثقفين لن يكون في استطاعة الحركة الوطنية أن تحافظ على بقائها[3].

قدر عدد الأرواح الإفريقية التي أزهقت ما بين 10 آلاف و30 ألف، وعدد اللاجئين الذين هربوا عبر الحدود إلى الكونغو كان يزيد على 100 ألف وصل معظمهم مشوهي الأجسام من الحروق والجروح.[4]

---

[1] عبد الهادي محمد هنائي:المرجع السابق، ص144.

[2] نفسه، ص 145.

[3] نفسه.

[4] فرغلي تسن هريدي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص298.

المبحث الثالث: دور منظمة الوحدة الإفريقية في إنهاء الاستعمار أنغولا.

1) دور منظمة الوحدة الإفريقية:

أ)مفهومها:

هي منظمة انشأت عام 1963 من طرف مجموعة الدول الافريقية المستقلة، وتهدف المنظمة إلى خلق اتحاد بين الدول الافريقية من اجل استكمال مسيرة التحرر والبناء في جميع دول القارة [1].

وهي كذلك تعبير عن رغبة الشعب الإفريقي في القضاء على النظام الاستعماري وانهاء التفرقة العنصرية وتحرير نفسه من الحكم الأجنبي فبفضل مؤتمرات الشعوب الإفريقية فقد أصبحت فكرة الوحدة الإفريقية قوة مادية تؤثر على جميع الحركات القومية المعادية لاستعمار.[2]

ب)دور منظمة الوحدة الإفريقية في إنهاء الاستعمار في أنغولا:

تبلور الموقف الإفريقي العام إزاء حروب التحرير الوطني في المستعمرات البرتغالية ممثلا في سياسة منظمة الوحدة الإفريقية، فتجلى دورها الفعال بتقديم العون المادي والمالي للثوار الوطنيين في أنغولا، وتم ذلك عن طريق صندوق التحرير والتابع لمنظمة الوحدة الإفريقية،[3] ومن أهم المساعدات التي حصلت عليها أنغولا الأسلحة الحديثة والعتاد العسكري الأساسي والمتطوعين للعمل الفدائي، بحيث نوقشت قضية انغولا في مؤتمرات

---

[1] محمد علي القوزي:تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ص342.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

المنظمة حيث قررت مساندتهم في كفاحهم ضد الاستعمار البرتغالي، وسعت المنظمة إلى توحيد حركات التحرر في أنغولا وتوحيد وجودها ضد المستعمر البرتغالي[1]

عملت لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية على تكوين جبهة التحرير ثم إقامة تخطيط شامل لحرب العصابات الرامية لاستقلال أنغولا، فأنشأت لجنة مساعي حميدة مهمتها التوفيق بين الحركات الثورية في أنغولا، إلا أن الخلافات الشخصية بين الزعامات والتناقضات الاجتماعية والقبلية والمذهبية جعلت من الصعب إجراء تنسيق أو مجرد التعاون بين تلك التنظيمات الثورية.[2]

تضمنت ديباجة ميثاق أديس أبابا أولا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، تؤكد اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية بالحرية، المساواة، العدالة، ،التضامن وتأكيد عزم رؤساء الدول والحكومات على ضمان وتدعيم استقلال وسيادة الأنغوليين. [3]

طرحت قضية أنغولا في مؤتمر داكار 1963م، حيث أعلن أعضاء المؤتمر تأييدهم الرسمي وتأييد بلادهم لحركة التحرير الوطني بأنغولا التي يتزعمها هولدن روبرتو (GRAE)، ودعوا إلى تأييده والاعتراف بحكومته التي شكلها. [4]

ونوقشت قضية أنغولا في مؤتمر القمة الإفريقية الثانية في القاهرة 1964م، فقد عارض رؤساء الدول والحكومات الإفريقية البرتغال لاصرارها على رفض الاعتراف بحق الشعوب التي تخضع لسيطرتها في تقرير المصير والاستقلال، أدانوها لعدم انصياغها لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة لأمم المتحدة، كما أسندوا للمكتب المنشأ داخل نطاق السكرتارية

---

[1] شوقي عطا الله الحمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم:**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،دار الزهراء للتوزيع،2002م،ص80.

[2] بطرس بطرس غالي: **العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية**، ط1، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 1974م، ص372.

[3] محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص323

[4] حسن تحسين: **منظمة الدول الإفريقية نشأتها وميثاقها**، دار الكتاب للطبع والنشر، القاهرة،1967،ص28.

العامة للمنظمة القيام بتنسيق التعاون مع الدول الصديقة، حتى يمكن تنفيذ إجراءات المقاطعة الفعالة ضد البرتغال [1].

إلا أن قضية الحكومة الثورية لأنغولا في المنفى (GRAE) والحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPALA) من القضايا العالقة لدى لجنة التحرير، فالحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPALA) عادت للظهور على مسرح الأحداث مرة ثانية، وذلك حين وصلت إلى الحكم في البرازيل في نوفمبر 1964م، بدأت لجنة التحرير تعيد النظر في موقفها من الاعتراف بالحكومة الثورية لأنغولا في المنفى (GRAE) وحدها، كما أن مجلس وزراء خارجية منظمة الإفريقية رفض هذا الاتجاه الجديد إبان انعقاده، كما كرر المجلس قراره بضرورة إجراء مصالحة بين الحكومة الثورية لأنغولا في المنفى (GRAE) والحركة الشعبية لتحرير أنغولا.[2]

أرسلت اللجنة التحريرية التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية لجنة ثلاثية من غانا والكونغو برازافيل ومصر، وفي نوفمبر 1964م اعترفت اللجنة بحركة أمبالا كمنظمة لتحرير أنغولا[3]، وطرحت القضية الأنغولية في مؤتمر القمة الإفريقي الرابع في أديس أبابا 1966م على ضرورة تصفية الاستعمار في المناطق التي لا تزال تحت سيطرت البرتغال . [4]

في مؤتمر كينشاسا ديسمبر 1972م حاول الرئيس موبوتو نيابة عن رؤساء المنظمة تنظيم العلاقة بين حركتي التحرير الرئيسيتين الحكومة الثورية لأنغولا في المنفى (GRAE) والحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPALA)، ظهر أثر ذلك التوحيد والتنسيق في عملها ضد الاستعمار البرتغالي، ومن الواضح ظهور حركات التحرير في المستعمرات البرتغالية

---

[1] حسن تحسين ، المرجع السابق، ص 67.

[2] بطرس بطرس غالي: المرجع السابق، ص372.

[3] كريسو ديالو: **سنوات تطور حركة التحرر الوطني في أنجولا**، (د، ب، ن)، 2014م، ص 118.

[4] حسن تحسين: المرجع السابق، ص90.

والمطالبة باستغلال شعوبها ضد الاستعمار البرتغالي وغيره، كانت مناسبة لفتح مرحلة من الصراع بين الاستعمار والنظم العنصرية المساندة له من ناحية أخرى، ونقل المعركة بين الجانبين إلى الأمم المتحدة حيث قررت الجمعية العامة لأمم المتحدة في أولى قراراتها في هذا الشأن مطالبة دول الأعضاء بمقاطعة البرتغال دبلوماسيا وتجاريا وعسكريا.[1]

أدخل مؤتمر أديس أبابا في ماي 1963م التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية إلى قضية المستعمرات البرتغالية فكرة العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية ضد البرتغال كما قرر المؤتمر أن تقوم الدولة الإفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية القنصلية مع البرتغال، إلا أنه من حيث الواقع العملي لم تطبق تلك الإجراءات إلا في حدود ضيقة للغاية، لقد أكد مجلس وزراء الخارجية منظمة الوحدة الإفريقية إبان دور انعقاده في القاهرة 1964م على ضرورة الضغط على جميع الدول الإفريقية من أجل تطبيق القرار الخاص بمقاطعة البرتغال، وهذا يضمن عدم استيراد السلع من البرتغال وإغلاق الموانئ والمطارات أمام سفنها وطائراتها. [2]

ولكن من الناحية الواقعية كان تنفيذ قرار المقاطعة السياسية، التجارية، والاقتصادية ضد البرتغال مغامرة غير مأمونة لكثير من الدول الإفريقية مثل مالاوي، زامبيا والكونغو، التي كان يكلفها تنفيذ هذا القرار التضحية بكثير من مصالحها الاقتصادية وتعريض أمنها القومي للخطر نظرا لأحاطتها إقليميا بالمستعمرات البرتغالية، فكان من اللازم فعالية قرار المقاطعة من جوانبه الاقتصادية على وجه الخصوص أن توافق الدول ذات المكانة في مجال التجارة الدولية على تغطية أو تعويض الآثار السلبية، التي قد تنجم عن تنفيذ القرار بالنسبة للدول الإفريقية، لذلك ولت منظمة الوحدة الإفريقية وجهها شطر الأمم المتحدة[3].

---

[1] عبد الله الأشعل: الاتحاد الإفريقيين، **دراسة في المنظمات الإقليمية الإفريقية**، القاهرة، 2004،ص ص69 70.

[2] صلاح أحمد هويدب: **تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة**، ط1، دار لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003، ص 257.

[3] بطرس بطرس غالي: المرجع السابق، ص375.

2)دور هيئة الأمم المتحدة:

بعد أن بدأ الجيش البرتغالي يمارس أعمالا قمعية شرسة ضد الثوار والمشبوهين من المواطنين طرحت الدول الإفريقية والآسيوية مسألة أنغولا في الأمم المتحدة، وفي سنة 1961م طلب مجلس الأمن من البرتغال التوقف عن أعمال القمع والقيام بإصلاحات في أنغولا من شأنها التخفيف من حدة المواجهة، لكن البرتغال لم تأبه لقرار مجلس الأمن واستمرت في أعمالها العسكرية القمعية التي كان من نتائجها ألف قتيل[1].

ونتيجة لاستمرار الحكومة البرتغالية في إتباع سياسة القمع، أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرار بمنع دول الأعضاء من التوقف الفوري من إرسال المساعدات إلى الحكومة البرتغالية، ومنع بيع الأسلحة والمعدات العسكرية للنظام الديكتاتوري البرتغالي [2].

في سنة 1963م وبناءا على طلب 32 دولة افريقية انعقد مجلس الأمن ووضع المبادئ الأساسية لسياسة الأمم المتحدة في قضية المستعمرات البرتغالية في إفريقيا أهمها ما يلي:

- إنكار ما تدعيه البرتغال أن مقاطعات ما وراء البحار هي جزء لا يتجزء من أراضي البرتغال.
- دعوة البرتغال إلى الاعتراف الفوري بحق شعوب تلك الأقاليم بتقرير مصيرهم.[3]
- ضرورة أن توقف البرتغال إجراءات القمع ضد الوطنيين وأن تسحب قواتها المسلحة خارج الأقاليم الإفريقية.
- إبعاد البرتغال عن عضوية اللجنة الإفريقية لإفريقيا.

---

[1] يوسف روكز: **افريقيا السوداء سياسة وحضارة**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986م، ص85

[2] منصف بكاي: المرجع السابق، ص88.

[3] بطرس بطرس غالي: المرجع السابق، ص377.

- إبعاد البرتغال عن المنظمة العالمية في إطار التعاون ومحاربة الاستعمار.[1]

وبناءا على هذا جرت مناقشات بين الوفد البرتغالي والوفود الإفريقية في الأمم المتحدة، فوضحت وجهة نظر البرتغال فهي ترى في تقرير المصير مشاركة الشعب الإفريقي في تلك الأقاليم في الحياة السياسية ولكن في حدود، وفي إطار المؤسسات الاستعمارية القائمة هناك، وليس إنشاء نظام استقلالي جديد بينت البرتغال أنها وإن كانت تقبل إدخال الإصلاحات في أقاليمها يعني تعديل أجهزة الحكم فيها على نحو يكفل الاستغلال، وكلف قرار الجمعية العامة وكالة الأمم المتحدة بزيادة مساعداتها للاجئين في أنغولا.[2]

كما جاء في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 الصادر في 1960م المتضمن إعلان منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة فانه لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ولها مقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي، وتسعى لتحقيق انتمائها الاقتصادي والاجتماعي، وعلى كل دولة احترام هذا الحق وفقا لإحكام هذا الميثاق[3].

ونتيجة لسياسة الضغط التي مارستها المجموعة الإفريقية على الأمم المتحدة أصدر مجلس الأمن قرارات ولوائح أدانت البرتغال، الأمر الذي ساهم في إضعافها وعزلها دوليا، وأهم تلك اللوائح رقم 312 بتاريخ 4 فيفري 1972م التي تضمنت ما يلي[4]:

المادة01: يحدد مجلس الأمن حق شعوب أنغولا وموزمبيق في تقرير مصيرها واستقلالها طبقا للائحة 1514(XV) والمؤرخة في 14 ديسمبر 1960م كما يعترف المجلس بشرعية كفاح هذه الشعوب.

---

[1] صلاح أحمد هريدي: المرجع السابق، ص257.

[2] بطرس بطرس عالي: المرجع السابق، ص 379.

[3] منصف بكاي: المرجع السابق، ص90.

[4] نفسه.

المادة 02: يدين المجلس الرفض المتواصل للحكومة البرتغالية تطبيق اللائحة 1514(XV) الصادرة عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

المادة03: يرى مجلس الأمن الوضع الراهن سببه السياسة البرتغالية في مستعمراتها وكذا تهديداتها المتواصلة ضد دول الجوار مما يهدد السلام والأمن الدوليين في القارة الإفريقية.

المادة04: يطلب مجلس الأمن من البرتغال:

أ-الاعتراف الفوري بحق تقرير المصير شعوب بالأقاليم التي هي تحت السيطرة الاستعمارية

ب-وضع حد للحروب الاستعمارية وكذا مظاهر القمع ضد شعوب أنغولا.

ج-سحب كل القوات العسكرية المستعملة ضد شعوب انغولا.

المادة07: يلتمس المجلس من الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة التأكد من تطبيق هذه اللائحة وتقديم تقرير لمجلس الأمن بصفة دورية [1]

2)دور الجزائر في إنهاء الاستعمار في أنغولا:

يعتبر دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية هو امتداد طبيعي للكفاح المسلح الذي خاضته ضد الامبريالية الفرنسية، وظهرت مواقف الجزائر جليا عندما فتحت أبوابها لحركات التحرر والحركات المناهضة للعنصرية، وعلى هذا الأساس كانت الدبلوماسية الجزائرية تعتمد على مبدأ اختيار الحركات الأكثر شعبية مثل الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا، وكان لهذه الجبهة تمثيلا دائما بالجزائر إضافة إلى استفادة مقاتليها من التدريب العسكري في الأراضي الجزائرية وكذلك الدعم السياسي والمالي، وإقامة معسكرات تدريب في المستعمرات البرتغالية

[1] منصف بكاي: المرجع السابق، ص ص 90 91 .

لا سيما أنغولا ، بالإضافة إلى فتح مكاتب بالجزائر للجبهة الشعبية لتحرير انغولا، وكان هذا الحضور يترجم إرادة الجزائر في تخليص انغولا من السيطرة البرتغالية[1].

بالإضافة إلى الدعم العسكري الجزائري فعندما استرجعت الجزائر سيادتها رفضت إقامة علاقات دبلوماسية مع النظام الديكتاتوري في لشبونة، ومنحت حق اللجوء السياسي إلى الكثير من معارضي هذا النظام، كما منحتهم مقرا بشارع أوبير Aubert بالجزائر العاصمة، وعن طريق الراديو كان هؤلاء المعارضين يبثون برنامج يشرحون من خلاله حق الشعوب الإفريقية في استرجاع السيادة من جهة ويكشفون ديكتاتورية سالازار من جهة أخرى.[2]

والى جانب الدعم الإعلامي لعبت الدبلوماسية الجزائرية منعرجا حاسما سنة 1968م، ويتجلى ذلك في انعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية الدورة 13 للجنة تحرير إفريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية يوم 15 جويلية، بخطاب ألقاه الرئيس الراحل هواري بومدين[*] لمواصلة الكفاح ضد الاستعمار البرتغالي الذي يهيمن على أنغولا، وكذلك المطالبة بمقاطعة الدول الاستعمارية اقتصاديا وبرز ذلك جليا من خلال ما تم في مواجهة البرتغال إبان استعمار أنغولا، والتأكيد على المساهمة الفعالة في طرد البرتغال من منظمة الصحة العالمية.[3]

---

[1] منصف بكاي: المرجع السابق ، ص91.

[2] نفسه، ص ص88 89.

[*] **هواري بومدين**:(1925-1978م) من زعماء ثورة التحرير التاريخية، ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية بعد أحمد بن بلة، كان عهده عهد بناء مؤسسات الدولة، للمزيد أنظر: مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج7، مؤسسة هانيا، لبنان، 1996، ص296.

[3] منصف بكاي: المرجع السابق، ص89.

وبالرغم من المنافسة الشديدة بين الحركة الشعبية والجبهة الشعبية واختلافها ايدولوجيا إلا أن الجزائر ساهمت في إطار منظمة الوحدة الإفريقية في عقد اتفاق بين التنظيمين سنة 1972م نص على إقامة مجلس أعلى لتحرير أنغولا وقيادة عسكرية موحدة لكن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ.[1]

[1] منصف بكاي: المرجع السابق ، ص 89.

المبحث الرابع: استقلال أنغولا.

خلال سبعينيات القرن العشرين حدثت ثورة كبرى في البرتغال غيرت مجرى المستعمرات البرتغالية، حيث أقرت الحكومة البرتغالية رسوم تنص على حق الشعوب التي اعتبرتها جزء لا يتجزء من أراضيها حق تقرير مصيرها بما في ذلك مستعمرة أنغولا.

1- ثورة القرنفل:

يعتبر تاريخ 25 أفريل 1974م نقطة تحول بالنسبة للبرتغال ومستعمراتها، بحيث وقع في هذا التاريخ انقلاب عسكري في البرتغال، [1]وظهرت هذه الثورة في بادئ الأمر وكأنها لا تطال إلا النظام السياسي الداخلي الذي رسمه الديكتاتور «سالازار» واستمر على نهجه الدكتور « كايتانو».[2]

وترجع الأسباب التي أدت إلى قيام هذا الانقلاب العسكري أو ما يسمى بثورة القرنفل إلى ما يلي:

أ-معاناة الجيش في حروب المستعمرات بين 1961-1974م حيث كانت البرتغال تسعى إلى مواجهة الثورات وحركات التحرر واستغلال الأراضي الإفريقية التابعة لها.

ب-زيادة الشعور بالضغوطات الاجتماعية والاقتصادية في صفوف الشعب البرتغالي والشعب الأنغولي.[3]

---

[1] Louis R.Mortimer M: **Angola a country Stady**, Libray of congress cataloging in Publiation Data, Washington, 1989 .p35.

[2] Ibiddem.

[3] محمد الحسيني: **(ثورة القرنفل أنهت 48 سنة من الديكتاتورية في البرتغال)** ، وراء الأنباء، ع3،2008 ، ص04.

وعلى هذا الأساس قامت الثورة البرتغالية في 25 أفريل 1974م التي تزعمها ضباط الجيش البرتغالي وقاموا باحتلال ساحة الوزراء في العاصمة لشبونة، وأجبروا رئيس الوزراء« كايتانو» على التنحي عن منصبه وتسليمه السلطة إلى الجنرال « سبينولا»، وأطلق الضباط الثوار على أنفسهم اسم حركة القوات المسلحة، وأصدروا قرار منع التجوال خلال العملية، لكن رغم هذا الإعلان إلا أنه خرج خلال العملية آلاف من المواطنين إلى الشوارع واقتحموا مقرات الشرطة، وفتحوا السجون وحرروا السجناء السياسيين، ومن جهة أخرى رفع الجنود ورود القرنفل فوق فوهات بنادقهم في إشارة إلى التضامن مع الشعب ولذلك سميت بثورة القرنفل.[1]

2-تأثير ثورة القرنفل على الأوضاع السياسية في أنغولا:

أدى الانقلاب العسكري في البرتغال إلى حدوث تأثيرات واسعة النطاق على الأوضاع في أنغولا وفي المستعمرات البرتغالية الأخرى، فبعد الثورة قررت الحكومة البرتغالية أن تجعل من قضية تحرير المستعمرات العنصر الأساسي في سياستها الخارجية، وذلك إثباتا منها لنهجها الديمقراطي الجديد وإعادة لاعتبارها على الصعيد الدولي وإرضاء للرأي العام الداخلي [2].

ففي 6 جوان 1974م اقترحت المجموعة العسكرية الحاكمة وقف إطلاق النار في كل من غينيا أنغولا ، الموزمبيق، وفي 26 آب وقعت في الجزائر اتفاقية استقلال غينيا وجزر الرأس الأخضر، أما في 6 اوت وقعت لوزاكا (زامبيا) اتفاقية استقلال الموزمبيق .[3]

---

[1] محمد الحسيني، المرجع السابق ،ص03.

[2] نفسه.

[3] يوسف روكز : المرجع السابق، ص 66.

أما فيما يخص مستعمرة أنغولا فلقد تأجل استقلالها بسبب الأوضاع السيئة داخل فصائلها الثورية، ففي ديسمبر عام 1974م حاول الرئيس « موبوتو» رئيس زائير القيام بواسطة دبلوماسية بينهما، ولكنه فشل في ذلك بسبب عدم ثقة « أوغيستينونيتو » في الرئيس « موبوتو»، وفي جويلية عام 1974م اجتمع ممثلي الحركات الوطنية الثلاث في «بوكافو » في زائير، وتم توقيع اتفاقية تنص على التعاون التام وتكوين جبهة متحدة للتفاوض مع البرتغال، ولكن هذه الاتفاقية انتهت بعد أسابيع من عقدها.[1]

أدى الضغط الدولي المستمر وتذمر البرتغال وإدعائها بأن مفاوضات الاستقلال لن تتم لعدم وجود مفاوض لها من الحركات الوطنية، أدى ذلك إلى عقد اتفاقية جديدة في أواخر عام 1974م بين كل من «هولدن وسافيمبي »، ثم اجتماع آخر بين «نيتو وسافيمبي » لوضع حد للمنازعات القائمة بين الحركات الثلاث في «ممباسا» في كينيا في جانفي 1975م، وتم الاتفاق بين الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا والجبهة الوطنية لتحرير أنغولا والاتحاد الوطني لتحرير كل أنغولا على التعهد بالتعاون في كافة المجالات وأعلنوا أن الجانب الانغولي على استعداد لبدا المفاوضات مع الحكومة البرتغالية [2].

3- المفاوضات البرتغالية الأنغولية وإعلان الاستقلال:

بدأت المفاوضات البرتغالية الأنغولية في جانفي1975م وانتهت بعقد اتفاقية تتضمن مجموعة من النصوص وهي كالتالي:

- تحديد يوم 11 نوفمبر 1975م لإعلان استقلال أنغولا.
- اعتراف البرتغال بحركات التحرير الثلاث وتأكيدها الاعتراف بحق الشعب الأنجولي في الاستقلال

[1] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 208 .

[2] نفسه، ص 209.

- تمثل أنغولا كيانا متحدا وأن كابندا جزء لا يتجزء من الأرض الانغولية.

- يتم تكوين حكومة انتقالية من ممثلي الحركات الثلاث ويتولى المندوب السامي والحكومة الانتقالية التي يتم تشكيلها في 31 جانفي 1975م السلطة في البلاد، على أن يتم إعلان استقلال أنغولا، إضافة إلى ذلك نص على تكوين هذه الحكومة من مجمع رئاسي يتألف من ثلاثة أعضاء، بحيث يكون لكل حركة من حركات التحرير الثلاث عضويته، كما تم الاتفاق على توحيد جيوش الحركات الثلاث وإجراء انتخابات عامة للجمعية التأسيسية في أكتوبر 1975م.[1]

وعلى هذا الأساس تكونت الحكومة الانتقالية والقيادية المشتركة على الأسس السابقة الذكر، لكن بعد أيام من عقد الاتفاقية وتكوين الحكومة اندلعت الاضطرابات المسلحة على نطاق واسع بين حركات التحرير الثلاث وتصاعد الموقف في داخل أنغولا، وفي نهاية أوت 1975م أعلنت البرتغال عن عزمها على الانسحاب من أنغولا في 11 نوفمبر 1975م كما هو محدد بالرغم من إعلانها بوقف العمل بالاتفاق الذي تم التوصل إليه، وبالفعل تم ذلك في 11 نوفمبر 1975م وأعلنت نهائيا على استقلال أنغولا[2] وانسحاب القوات البرتغالية من الأراضي الأنغولية وبذلك تحصلت أنغولا على استقلالها وتخلصت من السيطرة والهيمنة البرتغالية.[3]

---

(1) Louis R.Mortimer: op . cit ; pp 36.37.

(2) أنظر الملحق رقم 04.

(3) Ibidem.

خاتمة

خاتمة:

تعرضت انغولا للاستعمار البرتغالي لمدة خمسة قرون وأصبحت مستعمرة تابعة للبرتغال رسميا بعد مؤتمر بروكسل1876م، ورسمت حدودها السياسية بعد مؤتمر برلين 1884م، واعتبرت **انغولا** نموذجا سيئا للمستعمرات البرتغالية بحيث شاع فيها التخلف الحضاري والسياسي والاقتصادي، ورغم العمل الإجباري الذي فرض على الأنغوليين إلا أنهم لم يستسلموا، وقد ظهرت الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار البرتغالي والمطالبة باستقلال انغولا مثل الحركة الشعبية لتحرير انغولا التي تزعمها اغستينونيتو، والذي قاد الشعب الأنغولي للاستقلال .

ومن بين الإستنتجتاجات التي توصلنا اليها مايلي :

– قبل وصول البرتغاليين إلى سواحل انجولا عام 1482 م لم تكن دولة قائمة بحدودها المعهودة الآن، حيث كانت تابعة في البداية أمرها لملكة الكونغو وبمرور الوقت أصبحت انغولا دولة مستقلة تحت حكم الملك نجولا، وبذلك سميت انجولا نسبة إلى ملكها نجولا .

– ضمت انغولا عدة قبائل وبذلك كونت مملكة انغولا وخلال حركة الكشوفات الجغرافية التي قادها البرتغاليين في قارة إفريقيا وتم اكتشاف ساحل انغولا عن طريق الرحالة ديجوكام وذلك عام 1482م واقامو علاقات تجارية مع سكان المنطقة من خلال تبادل السلع و عقد صفقات تجارية مع رؤساء و زعماء القبائل هناك .

– تعتبر البرتغال أولى القوى الأوروبية التي استكشفت و استعمرت الاراضي الإفريقية وأقامت محطات تجارية على طول الشاطىء الغربي لقارة منذ أوئل القرن السادس عشر ميلادي واستطعت ان تنشىء لنفسها إمبراطورية استعمارية في إفريقيا مكونة من انغولا على المحيط الأطلنطي، والمزمبيق على المحيط الهندي، وغينيا البرتغالية وجزر الرأس الأخضر وجزيرة ساوتومي، وكلها تقع في خليج غينيا بجنوب غرب القارة الافريقية .

– إن غرض الأوروبيين والبرتغاليين الذين نزلوا بإفريقيا يرمي في البداية إلى التجارة والكشف الأوروبي، لكن سرعان ما اكتشفو تجارة الرقيق التي كان يفوق عائدها أي تجارة أخرى،

فركزوا نشاطهم فيها واحتل ميناء لوندا المرتبة الأولى من جميع الموانئ الإفريقية المصدرة للرقيق أنذاك.

– إن الاحتلال الفعلي للمستعمر انغولا لم يتم إلا في القرن 19م والذي يعرف بمرحلة التكالب والتنافس حول تقسيم مناطق النفوذ في القارة الإفريقية بين القوى الأوربية ، من خلال عقد مؤتمر دولي عرف بمؤتمر برلين 1884 م ، الذي أعطى إشارة الانطلاق نحو الاحتلال الفعلي للقارة السمراء و بذلك حضيت البرتغال بالاحتفاظ بمستعمراتها القديمة، (المزمبيق ، غينيا البرتغالية، انغولا) .

– أدارت البرتغال مستعمرة انغولا عن طريق نظام الحكم المباشر وأصدرت عدة قوانين جائرة في حق الأنغولين خاصة في عهد الدكتاتور سالازارالذي شهدت فترته إصلاحات في مختلف المجالات من خلال إصداره لعدة قوانين والتي تضمنها الدستور البرتغالي سنة 1951 م ، و الذي نص على ان تسمى الاملاك البرتغالية في ما وراء البحار بإسم مقاطعات ماوراء البحار ، وهي جزء لا يتجزء من الدولة البرتغالية من خلال دمج الانغوليين في السياسة البرتغالية .

– أولت البرتغال اهتمامها للجانب الزراعي في أنغولا من اجل تكريس سياسة الاستغلال الاقتصادي ، وفرض نظام الاحتكار والعمل الإجباري الذان يعتبران العاملان الأساسيان في اقتصاد المستعمرات البرتغالية ،و عملت على استنزاف اقتصادها في الجانب الزراعي و التجاري و كذلك المعادن بحيث ركزت على تشجيع المحاصيل الزراعية النقدية ذات القيمة في التجارة الخارجية من خلال تسخيير شركات الأجانب و منحها امتيازات مثل: (القروض و إعفاءها من الضرائب).

– وقد اتبعت الحكومة البرتغالية ولا سيما حكومة سالا زار سياسة استعمارية ظالمة في حق الانغوليين، من خلال تردي الاوضاع الاجتماعية و المعيشية و إهمالها الجانب الصحي و إتباعها لسياسة التجهيل و محاولتها دمج الانغوليين في الثقافة البرتغالية من خلال اصدار عدة قوانيين تلزم على الانغولي التجرد من مبادئه .

– وعملت على نشر القومية البرتغالية بواسطة مدارسها و تشجيع الهجرة إلى انغولا من خلال نفي المجرمين والمنفيين السياسيين والمتمردين و منه ازداد عدد سكان انغولا وأصبحت بذلك مكان لإستطان البيض .

– ومن النتائج التي خلفتها ظاهرة الهجرة تزاوج أفراد جماعتها مع الانغوليين والذي نتج عنه ظهور طبقة من المولدين أطلق عليها اسم الخلاسين.

– انقسم سكان أنغولا في ظل الاستعمار البرتغالي إلى فيئتين: فئة سوداء من أصل افريقي وجب حكمهم بنظم تقليدية، وفئة الأقلية البيضاء وبعض الأفارقة اللذين اندمجوا مع النظم الإداريةٌ الاستعمارية واستفادوا من التعليم، وأفرزت هذه السياسة عن ظهور البرواجزية المحلية، أما فيما يخص جانب الخدمات الصحية فقد بنيت على أساس عنصري وحرم الانغوليين من جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

– قابلت البرتغال أي محاولة للتعبير عن الهوية الوطنية و الحضارة الافرقية في انغولا بالقسوة والعنف، واستخدمت عوامل السخط والإستلآء بين الشعوب الأنغولية نتيجة لسياسات القهر والاستغلال والاستعلاء الاستعماري .

– في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن السایاسات و الممارسات الاستعمارية البرتغالية تنامت المقاومة السلمية من جانب القوى الوطنية و ظهور حركات وطنية تدعوا الشعب الأنغولي للكفاح ومطالبة البرتغال بحق الشعب الانغولي في تقرير المصير وهذا في فترة مابين الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية الثانية .

– ظهرت حركات وطنية تنادي باستقلال انغولا ، من بينها الحركة الشعبية لتحرير انغولا والجبهة الوطنية لتحير انغولا والاتحاد الوطني لاستقلال كل انغولا من خلال ظهور شخصيات قادت هذا العمل السياسي مثل جوناس سافيمبي، هولدن روبرتو، واغستينو نيتو .

– لعبت منظمة الوحدة الافريقية دورا فعلا في تحقيق استقلال الأنغوليين ويتجلى ذلك في تقديم العون المادي والمالي للثوار الوطنيين، وتوحيد حركات التحرر في انغولا وفرض

العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية ضد البرتغال ونقل القضية الأنغولية إلى صوب الامم المتحدة .

– أصبحت الأمم المتحدة مركزا للاتصالات الدبلوماسية، واعتراف بتقرير المصير للدول المستعمرة في إفريقيا، وتصاعد اهتمام الرأي العام العالمي بالقضية الأنغولية ، وتأكيد على الحق الطبيعي لشعب انغولا في تقرير مصيره وظلت الجمعية العامة هي الجهاز العالمي المعني بالقضية فأصدرت قرار بضرورة منح المستعمرات البرتغالية في افرقيا الاستقلال فورا والذي وبذلك أعلنت الحكومة البرتغالية منح الاستقلال لانغولا والذي كان بتاريخ 11 نوفمبر 1975م.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة التقسيمات السياسية لإفريقيا بعد مؤتمر برلين[1]

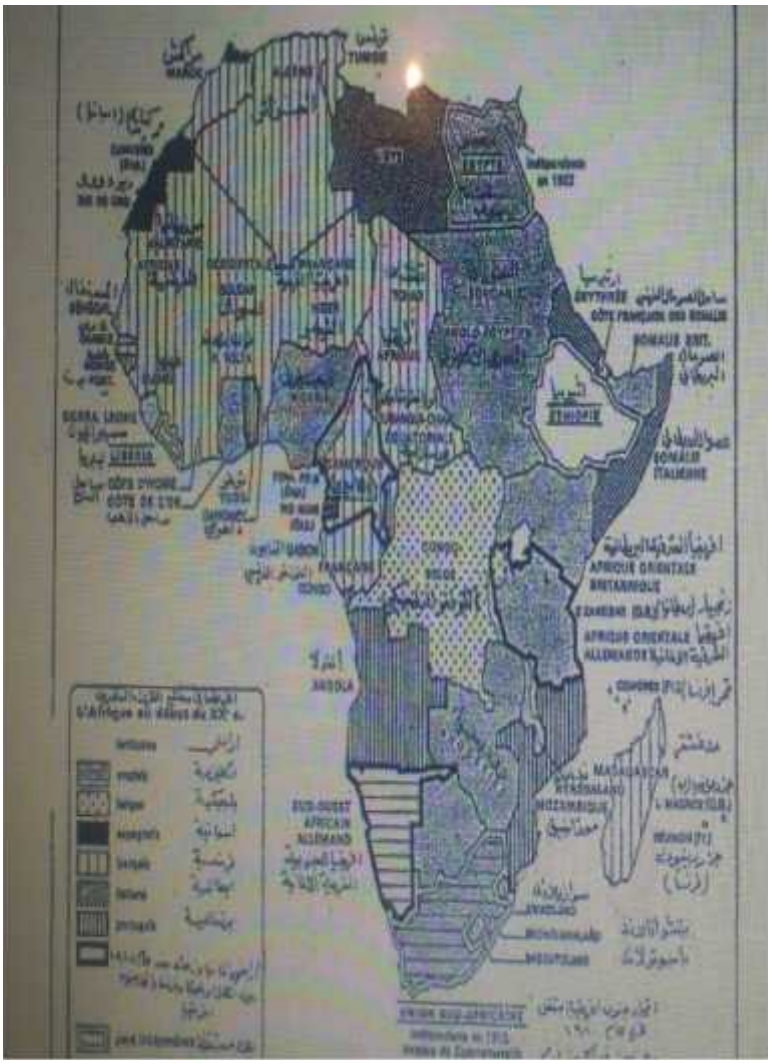

[1] جوزيف كيزربو: المرجع السابق، ص756.

الملحق رقم 02: صورة أوجستينونيتو [1]

[1] Louis R.Martiner : Op .cit , P33.

الملحق رقم 03:صورة جوناس سافمبي[1]

[1] منصف بكاي : المرجع السابق ،ص84.

الملحق رقم 04: صورة توضح احتفال الأنجوليين باستقلالهم[1]

[1]Louis R.Martiner : Op .cit , P37

البيبليوغرافيا

الببليوغرافيا:

- المصادر باللغة العربية:

1.المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**،تح: محي الدين،(د،ب،ن)،1964.

المراجع باللغة العربية:

1.الاشعل عبد الله: **دراسة في المنظمات الإقليمية**، الاتحاد الإفريقي،القاهرة،2004.

2.أي فارتستاين: **إفريقيا والاقتصاد العالمي**،تاريخ إفريقيا العام،مج6، اليونيسكو، لبنان،1996.

3.بطرس بطرس غالي: **العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية**،ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1974.

4.بكاي منصف: **دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2017.

5.جمال عبد الهادي محمد مسعود: **المجتمع الإسلامي المعاصر**، الوفاء للطباعة والنشر،(د، ب،ت).

6.حامد سليمان: **100 يوم في أحراش إفريقيا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.

7.حسن تحسين: **منظمة الدول الإفريقية نشأتها وميثاقها**، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة،1967.

8.حقي إحسان: **إفريقيا الحرة**، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر،بيروت،1962.

9.ديفى جيمس: **البرتغال في إفريقيا**، تر،جاد طه، مر، شوقي الكيال، (د، ت،ن).

10. دينيس بوليم: **الحضارات الفاريقية**، تح، علي شاهين، دار مكتبة الحياة، بيروت،1974.

11. روكز يوسف: **افريقيا السوداء سياسة وحضارة**،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت،1986.

12. رياض زاهر: **استعمار افريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،1965.

13. شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار ،الزهراء للتوزيع، 2002.

14. عبد العظيم رمضان: **تاريخ اوروبا العالم والحديث**، ج2، الهيئة المصرية للكتاب،مصر،(د،ت).

15. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: **المسلمون والاستعمار الاوروبي لافريقيا**، المجلد الوطني للثقافة والاداب، الكويت،1990.

16. عبد الهادي محمد هنائي: **نهاية الاستعمار البرتغالي**، المكتبة العامة، الاسكندرية،1998.

17. العقاد انور عبد الغاني: **الوجيز في اقليمية القارة**، ط2، دار المريخ للنشر، الرياض،1982.

18. فتحي محمد ابو عيانة: **الجغرافية الاقليمية**، دار النهضة العربية، بيروت،1916.

19. فرغلي تسن هريدي،: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، العلم والاعلان للنشر والتوزيع، الاسكندرية،2008.

20. فليجة احمد نجم الدين: **افريقيا دراسة عامة واقليمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،(ب،س).1982م.

21. فيصل محمد موسى: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**: المنشورات الجامعية المفتوحة، ليبيا،1997.

22. القوزي محمد علي: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**،ط1،دار النهضة العربية، بيروت.

23. كام جوزيف: **المكتشفون في افريقيا**،تر،يوسف نصير،مر،محمد علي وفاء، دار المعارف، القاهرة،1983.

24. كريسيو ديالو: **سنوات تطور حركة التحرر الوطني في انغولا**، (د،ب،ن)2014.

25. كوكري فيدروفيشت: **الاقتصاد الاستعماري في المناطق الفرنسية والبلجيكية والبرتغالية السابقة**،تاريخ افريقياالعام،ج7،1995.

26. كي زاربو جوزيف: **تاريخ افريقيا السواداء**،تر،يوسف شلب الشام،ج2،وزارة الثقافة،دمشق،1999.

27. اللساني: **مجاهل افريقيا**، تح، المعلم شاكر تسفير،مطبعة القديس جورجيس، بيروت،1985.

28. المجلس الاقتصادي والاجتماعي: **العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**، الأمم المتحدة، 2008.

29. محمد رياض كوثر عبد الرسول:**افريقيا دراسة لمقومات القارة**، ط2،دار النهضة العربية، بيروت،1973.

30. محمد صادق صابور: **مناطق الصراع في افريقيا**، دار الامين للطباعة والنشر، القاهرة،2006

31. المخادمي عبد القادر رزيق: **النزاعات في القارة الافريقية**،(انكسار دائم ام انحصار مؤقت)،ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع،2005م.

32. موسى عايدة: **العبودية في افريقيا**، الفاروق للطباعة والنشر، الجزائر،2009.

33. الهام محمد علي الذهيني: **بحوث ودراسات في تاريخ افريقيا الحديث**، ط1، مكتبة الانجلو مصرية للنشر، القاهرة،2009.

34. هريدي صلاح احمد: **تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة**،ط1، دار لدينا للطباعة والنشر، الاسكندرية،2003.

35. ي، ساقليف و ج،فاسليف:**موجز تاريخ افريقيا**،تح،امين شريف، دار الطباعة الحديثة، القاهرة،(ب،ت،ن).

36. يحي جلال: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1999.

ب/ بالاجنبية:

1.Alexes marie gochet: **le congo francais illestri,géographi et voyage**,paris,procure,2eme idition,(s,d).

2.Jean ziegl :**Decolanstution instabilets et famires en Afrique,100 ans après la conference de berlin**,sobadotite socialist.

3.LOUIs R.Martiner M : **Angola a country stady,libray of congress cataboging in bublication pata**,waslingaton,1989.

4.Robert carnervin :**histoir de l`Afrique précloniall1500-1900**,t2,paris,1966.

5.The Historical Sectionof the foreing office: **Angola(includiy Cabinda)**,London,1920.

الموسوعات:

1. الشويخات احمد: **الموسوعة العربية العالمية**،2004.

2. الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

3. الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**،ج4، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

4. ــــــــــــــ: **الموسوعة السياسية**،ج5، ط2، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1990.

5. مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج3، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

6. ـــــــــــــــ: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج7، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

7. ـــــــــــــــ: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج9، مؤسسة هانياد للتوزيع، لبنان،1997.

الرسائل الجامعية:

1. حسني محمد الكامل:(**مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين 1884-1885م**)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2012/2011.

الجرائد والمجلات:

2. جمال محمد السيد ظلع:(**الحرب الاهلية في انغولا**)، مجلة الدراسات الافريقية، ع24،معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة،2002.

3. الحسني محمد:(**ثورة القرنفل انهت 48 سنة من الديكتاتورية في البرتغال**)، وراء الانباء، ع3،(د،ب،ت).

4. حميدي عبد الرحمان حسن:(**سياسات التنافس الدولي في افريقيا**)، قراءات سياسية، مجلة قراءات افريقية،ع2005،2.

5. سعد زغلول عبد ربه (**الاستعمار البرتغالي في انغولا**)، مجلة الدراسات الافريقية،ع1، القاهرة،1972.

6. سعد زغلول عبد ربه:(**الحركات الوطنية في انغولا**)، مجلة الدراسات الافريقية، ع2، معهد في البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة،1973.

7. سلوى محمد لبيب:(**حركة التحرير الوطني في انغولا**)، مجلة الدراسات الافريقية، ع5، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة،1996.

8. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم:(**مؤتمر برلين1884-1885م والصراع الاوروبي للسيطرة على القارة الافريقية**)، مجلة تعين الآداب،ع25،(د،ت،ب).

9. كمال محمد جاه الله الخضر: (قراءات أولية للوضع الديني في جمهورية انغولا)، مجلة القراءات الإفريقية،ع21، 2014.

10. المجاهد:(**انغولا تزعزع آخر اركان الاستعمار في إفريقيا**) ،ج4، ع42،الجزائر،1961.

11. ــــــــــــــ:(**نصف الشهر السياسي**)ج3،ع80، الجزائر،1960.

المواقع الالكترونية:

1. Http://News.bbc.co.uk/1/bi/world/Africa/contr . profils/1063073.stm.2017/03/28[12:30]pm

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
وشكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	**01**
الفصل الاول:المنطلقات التاريخية لانغولا	
المبحث الاول:الدراسة الطبيعية والبشرية لانغولا	**08**
1. الدراسة الطبيعية	**08**
أ) الموقع والتضاريس	**08**
ب) المناخ والغطاء النباتي	**09**
2. الدراسة البشرية	**10**
المبحث الثاني: الواقع لسياسي لانغولا قبل الاحتلال البرتغالي	**13**
المبحث الثالث: تجارة الرقيق ودورها في التوغل البرتغالي لانغولا	**16**
1 مساهمة حركة الكشوفات الجغرافية في بروز تجارة الرقيق	**16**
المبحث الرابع: الغزو العسكري المباشر لانغولا	**20**
1 مؤتمر بروكسل	**21**
2 التحالف البريطاني البرتغالي	**22**
3 مؤتمر برلين	**23**
4 الاحتلال العسكري	**26**
الفصل الثاني: السياسة الاستعمارية البرتغالية في انغولا	
المبحث الاول: نظام الحكم البرتغالي في انغولا	**30**
المبحث الثاني: سياسة الاستغلال الاقتصادي	**37**
1 الزراعة	**37**
2 المعادن	**41**

3 التجارة	**43**
المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي في ظل الاحتلال البرتغالي	**46**
1 الصحة	**46**
2 التعليم	**48**
3 الوضع الاجتماعي	**50**
الفصل الثالث: انغولا من قبضة الاستعمار الى الطريق نحو الاستقلال	
المبحث الاول: العوامل الداخلية التي كانت وراء بروز الوعي القومي والفكر والتحرري	**59**
المبحث الثاني: نشأت الاحزاب السياسية ونضالها ضد الهيمنة البرتغالية	**63**
1 عوامل بروز الاحزاب السياسية	**63**
2 الاحزاب السياسية الانغولية	**64**
3 نضال الحركات الوطنية ضد الاستعمار البرتغالي	**71**
4 ردود فعل البرتغاليين اتجاه الاحزاب السياسية	**73**
المبحث الثالث: دور منظمة الوحدة الافريقية في انهاء الاستعمار في انغولا	**75**
1 دور منظمة الوحدة الافريقية	**75**
2 دور هيئة الامم المتحدة	**79**
المبحث الرابع: استقلال انغولا	**84**
1 ثورة القرنفل	**84**
2 تأثير ثورة القرنفل على الاوضاع السياسية في انغولا	**85**
3 المفاوضات البرتغالية الانغولية واعلان الاستقلال	**86**
خاتمة	**89**
الملاحق	**94**
البيبليوغرافيا	**99**
الفهرس	**106**

الملخص:

اعتبرت انغولا اكبر واهم مستعمرة برتغالية فيما وراء البحار بحيث وصلها البرتغاليون في القرن 15م ، واستكشفوا شواطئها حيث اعتبر البرتغاليون انغولا مصدرا هاما لتجارة الرقيق وللحصول على المعادن.

وقد ظل اهتمام البرتغال مقتصرا على المناطق الساحلية ولم يمتد نفوذهم الفعلي إلى الداخل خلال القرون الأولى من تواجدهم بالمستعمرة ،وخلال مؤتمر برلين الذي عقد في عام 1884م الذي خرج بقرارات تنص على تقسيم مناطق النفوذ في إفريقيا بين الدول الاروبية و بذلك حظيت البرتغال بمستعمرة انغولا.

كانت انغولا نموذجا سيئا للمستعمرات البرتغالية في إفريقيا حيث شاع فيها التخلف الحضاري والسياسي والاقتصادي، وتفاقم استنزافها للموارد المختلفة، حيث قامت سياسة البرتغال على الاستيعاب، واعتبار المستعمرات البرتغالية أجزاء من دولتها وراء البحار.

هذا وخلال ستينات القرن العشرين قامت حركات مناهضة للاستعمار البرتغالي في انجولا واستثارت عوامل السخط والاستياء بين الانغوليين نتيجة لسياسات القهر والاستغلال والاستعلاء الاستعماري حيث قادت تلك الحركات الوطنية شخصيات سياسية بارزة تطالب بأحقية الانغوليين تقرير مصيرهم من أبرزهم اوغستينو نيتو قائد الحركة الشعبية لتحرير انغولا.

ونتيجة لما سبق ذكره رأت البرتغال إلزامية وضرورة استرجاع مكانتها لدى الرأي العام العالمي وبذلك انتقلت إلى مرحلة التفاوض مع الانجوليين ومنحهم الحق في تقرير مصيرهم وبذلك أعلن يوم 11نوفمبر 1975م كيوم لاستقلال انجولا، ومنه تخلص الانغوليين من السيطرة البرتغالية وانتهى الوجود البرتغالي في المنطقة الذي دام حوالي خمسة قرون.